مِلءُ الله

تأليف

باخت سنغ

تعريب

فخرى كرم يوسف

عادل لست

سبتمبر ١٩٩٣

لجنة خلاص النفوس للنشر

فتشوا الكتب » رقم ٢١٠ ملء الله باخت سنغ

تبدو حاجتنا الماسة والضرورية الى ملء الله ، فالرسول بولس يحث جميع المؤمنين قائلا « وتعرفوا محبة المسيح الفائقة المعرفة لكى تمتلئوا الى كل ملء الله » (اف ٣:١٩).

ولقد كان ملء الله ظاهرا للشعب القديم متمثلا فى الرموز والملابس الكهنوتية التى كان يرتديها هارون الكاهن وبنوه ، فكل قطعة من تلك الملابس المقدسة كانت ملء الله فى جانب من الجوانب ، لا بل ان أسماء أسباط بنى اسرائيل الاثنى عشر كانت أيضا ملء الله حتى الأوريم والتميم ... الخ .

فما أحوجنا نحن المؤمنين فى العصر الحاضر الى ملء الله

٢١٠

مِلكُ الله

تـأليف

باخت سنغ

تعـريب

فخري كرم يوسف

سبتمبر ١٩٩٣

يطلب من

لجنة خلاص النفوس للنشر

١٢ شارع قطة بشبرا مصر ت ٧٦٤٢٠٠



بسم الآب والابن والروح القدس
إله واحد . آمين

مطبعة الخلاص

الفصل الأول

قصـــد الله

« ... لكى تمتلئوا الى كل ملء الله »
(أف ٣ : ١٩)

في هذه الآية يقول الروح أن قصد الله الكامل في خلاصنا هــو أن نمتلىء الى كل مــلء الله . والله لن يشبع حتى نحقق هذا القصد الالهى في حياتنا . لقد أعطانا الله كلمته المقدسة لكى ترينا الكيفية التى يمكن بها أن نمتلىء الى كل ملء الله . وبرغم أننا خطــاة بالطبيعة والخطية قــد أفسدتنا تماما ، لكن بفضل الدم الكريم ، دم المسيح ، يمكننا أن نتطهر ونتغير وبالتالى ننمو شيئا فشيئا حتى يأتى اليوم الذى فيه يمكننا أن نمتلىء الى كل ملء الله !! ان هــذا الحق نجده مكررا أكثر من مرة في الكتــاب المقدس ، في (كو ٢:٩،١٠) نقرأ « فانه فيه يحل كل مــلء اللاهوت جسديا . وأنتم مملوؤون فيه الذى هو رأس كل رياسة وسلطان » . ان الله يريدنا أن نكون ممتلئين في شخص المسيح يسوع الذى فيه

يحل كل ملء الله ، انه يريدنا أن نأخذ كـل شيء بصفة تامة وكاملة غير منقوصة ، كل ملء البركة •

لهذا القصد خلق الله الانسان الأول آدم ، لقد أعطى الله لآدم القوة والسلطان على كل الخليقة ، على الأرض والحيوانات والطيور والأسماك ، وأعطاه جسدا في غاية الصحة والقوة لكى يتمكن من ممارسة حكمه للخليقة ، وأمده بكل أنواع الطعام اللازمة لحياته ، وغرس لـه شجرة الحياة في وسط الجنة (تك ٢:٩) ، وكان لآدم الحق في أن يأكل من شجرة الحياة في ذلك الوقت (تك ٢:١٦،١٧) • لو كان فقط قـد أكل من هذه الشجرة في البداية لما سقط في المعصية بل كان قد تمتع بملء الحياة والفرح وحقق غرض الله ، فالله كان يريد للانسان ملء السعادة منذ بداية الخليقة •

ان شجرة الحياة هى شخص ربنا يسوع المسيح نفسه • لو أكل آدم من هذه الشجرة لكان قد تمتع بملء الحياة واستطاع أن يسعد بكل ما حوله من خليقة الله • ولكن بسبب عدم الطاعة خسر حق الأكل من شجرة الحياة • وهذا الحق الذى فقده آدم

بسبب عدم طاعته قد أعاده لنا شخص ربنا يسوع المسيح بطاعته !!

ملء القوة

الله يريدنا أن نمتلىء تماما من كل ملء القوة • وبهذه القوة نستطيع أن ننتصر على شكوكنا وعثراتنا ومشاكلنا ، وبهذه القوة سنحصل يوما ما على أجساد لا تموت (رو ٨:١١) ، انها قوة القيامة ، القوة التى أظهرها الله في اقامة الرب يسوع المسيح من بين الأموات • بهذه القوة عينها سنتقوى يوما فيوما أثناء رحلتنا على الأرض حتى نتغلب على كل ما يعترض طريقنا ، وبعد أن تنتهى غربتنا على هذه الأرض سنحصل — بفضل نفس هذه القوة — على الأجساد الممجدة في السماء ، حيث نستطيع هناك أن نتمتع بملء الشركة مع الله •

بفضل قوة القيامة فقط يمكن لانساننا الباطن أن يتقوى ويزداد ثباتا في الرب يسوع المسيح (أف ٣:١٦،١٧) • انظر الى الأشجار الشامخة التى تنمو فوق الجبال ، دع أية عواصف مهما بلغت شدتها تهب على هذه الأشجار ستجد أنها لا تستطيع أن تقتلعها ، لماذا ؟ لأن جذورها قد امتدت

الى أعماق كبيرة ومساحات واسعة ، لهذا فلا توجد رياح تستطيع أن تقتلعها ، بـل على العكس أنهـا تستمر تنمـو وترتفع شامخة الى أعلى وجذورها تتعمق الى أسفل • وعلى نفس المنوال نقول اننا بقوة القيامة يتعمق انساننا الباطن أكثر فأكثر في شخص الرب يسوع المسيح ، دع أية صعوبات أو اضطهادات تواجهنا ، انهـا لا تزعزعنا ، بـل اننا سنفرح في وسط الضيق ويزداد كياننا الروحى قوة وثباتا !!

وبينما ننمو روحيا نجد اننا ـ شيئا فشيئا ـ نمتلىء الى كل ملء الله ، ونبدأ نلاحظ أن محبـة الله تسرى داخلنا وتملؤنا ، فنصير أكثر محبة وأكثر صبرا ووداعة وعطفا من ذى قبل ، سنجد أنفسنا نحب أعداءنا ونبارك لاعنينا ونحسن الى مبغضينا ونصلى لأجل الذين يسيئون الينا ويطردوننا ، وهذه ستكون العلامات والدلائل التى تؤكد اننا قد نمونا روحيا وأن جذورنا تعمقت أكثر في شخص ربنـا يسوع المسيح ، وهكذا نكمل سعينا والرجاء الموضوع أمامنا أننا في يوم ما سنصل الى كل ملء الله •

مـلء الحيـاة

ان قصد الله من جهتنا هو أن نمتلىء تدريجيا بكل ملئه ، وهذا الملء يبدأ هنا على الأرض ويستمر حتى يصل الى كماله في السماء • والحق الأساسى الذى ينبغى أن نعلمه هو أن كل ما قدم لنا في شخص ربنا يسوع المسيح قد قدم لنا بصورة كاملة ، بكل ملئه • فالله لم يقدم لنا في المسيح بركات محدودة بـل البركة في كل ملئها • في (يو ١٠:١٠) يقـول الكتاب ان يسوع قـد أتى ليس لكى يعطينا حيـاة محدودة بل الحياة الكاملة ، الحياة الفضلى ، أفضل حتى مما كان لآدم في جنة عدن !!

قد يستغرق حصولنا على هذا الملء سنين عديدة، وهذه ليست خطة الله الكاملة ، فهو يقدم لنا الحياة بكل ملئها منذ البداية ، لكن بسبب اننا لا نؤمن ايمانا وطيدا ونطيع طاعة تامة يتأخر تمتعنا بملء الحياة لسنين طويلة • لكن رغم ضعفنا نحن سيبقى الحق ثابتا وهو أن الله قد أعطانا في المسيح حياة كاملة •

ملء السلام والفرح

وعلى نفس المنوال نقول أن الله قد أعطانا ملء

السلام (ار ٦:٣٣) • رغم أن القليلين جدا منا هم المتمتعون بملء السلام منذ بداية الايمان • لكننا اذ ننمو نكتشف شيئا فشيئا كل ما يريد الله أن يعطينا ، وكلما أطعنا الله طاعة كاملة وصنعنا مشيئته في الأمور الصغيرة زاد سلامه في قلوبنا ورسخ •

في (يو ١١:١٥ ، ٢٤:١٦) يقدم لنا يسوع ملء الفرح • فرحا حتى في الضيق !! ان لم نتعلم أن نفرح في الضيق ففرحنا بعد ليس كاملا • في (أع ٤١:٥) نقرأ أن التلاميذ عندما قدموا للمحاكمة فرحوا ، وفيما بعد امتلأوا بالفرح والروح القدس (أع ٥٢:١٣) • كلما تعلمنا أن نشكر الله من أجل امتياز الألم وجدنا فرحنا يتضاعف بالمقابل مع ألمنا •

عندما نمكث في محضر الله سنجد فرحنا كاملا ، فالمرنم يقول « أمامك شبع سرور » (مز ١١:١٦) • لهذا ينبغي أن نصرف وقتا في الانتظار أمام الرب ، نقرأ الكلمة المقدسة ، نتأمل فيها ، نتعبد ونصلي ، عندئذ سنشبع سرورا ويكون فرحنا كاملا •

ملء الروح

أيضا الله يريد أن نكون دائما ممتلئين وفائضين بالروح • وهذا ما قاله بولس « لا تكونوا أغبياء بل فاهمين ما هى مشيئة الرب •• امتلئوا بالروح » (أف ١٧:٥، ١٨) • وما هو الطريق لملء الروح ؟ الطريق الوحيد هو أن نتعلم كيف نحقق ارادة الله في كل تفاصيل حياتنا حتى الصغير منها ، ينبغى أن نتعلم كيف نقول « لتكن لا ارادتى بل ارادتك » ، وكلما متنا عن ذواتنا وارادتنا الخاصة امتلأنا أكثر بالروح القدس •

ملء السلطان

وكما قدم لنا الرب ملء القوة والحياة والسلام والروح ، نجده يقول أيضا « دفع الى كل سلطان في السماء وعلى الأرض » (متى ١٨:٢٨) • انه يريدنا أن نختبر هذا السلطان في حياتنا وأن نظهره للآخرين • وبينما نحن نطيعه ونتبعه ونخدمه سنجد هذا السلطان يظهر في حياتنا شيئا فشيئا • لقد أرسل الرب تلاميذه قائلا لهم « اذهبوا وأخبروا كل انسان أن لى كل سلطان (ملء السلطان) في السماء وعلى

الأرض » • وهؤلاء الذين آمنوا به لهم حق التمتع بهذا السلطان الكامل في كل أيام حياتهم •

ان الرب يقدم لنا ملأه بصفة كاملة وليس بمقياس أقل من هذا • انه الله الكامل وهو يريد أن يعطينا كل شيء كاملا • ومهما قبلنا منه سواء كان حياة أو سلاما أو حقا ، فرحا أو سلطانا فهو يعطينا كل شيء بصفة كاملة • لقد ورثنا بالايمان كل شيء ، فقد قيل « من يغلب يرث كل شيء » (رؤ ٧:٢١) • نحتاج أن نغلب شكوكنا وخوفنا وعدم ايماننا لكى نستطيع أن نمتلك ما ورثناه فعلا بالايمان ، ونتمتع بكل بركات الخليقة الجديدة •

ماذا نحتاج ؟

نحن نحتاج أولا الى الحكمة السماوية ، لهذا قال بولس « لا أزال شاكرا لأجلكم ذاكرا اياكم في صلواتي كى يعطيكم اله ربنا يسوع المسيح أبو المجد روح الحكمة والاعلان في معرفته » (أف ١:١٦،١٧) • رغم أن أهل أفسس كانوا متعلمين جيدا عن الخلاص لأنهم سمعوا رجالا مثل بولس وأبولس وتيموثاوس ويوحنا ، رسلا ورجالا لله أتقياء ، لكن بولس صلى لأجلهم أن يعطيهم الله حكمة واعلانا حتى يستطيعوا

أن يختبروا ويتمتعوا بما سبق وتعلموه من خدام الله ، فالمعرفة فقط لا تكفى بدون روح الحكمة والاعلان •

كل واحد فينا يحتاج الى هذه الحكمة ، الحكمة السماوية النازلة من فوق • بهذه الحكمة نستطيع أن نفهم أمور الله ونختبرها • دعونا لا نرتبك بسبب كل فشلنا السابق وتقصيرنا وضعفنا ، ولنعلم أنه عندما اشترينا بالدم الثمين وأصبحنا ملكا لله صار من حقنا أن ننعم بكل البركات والحقوق الممنوحة للمؤمنين • ان (أف ١:٣) هو وعد لكل مؤمن وليس للبعض فقط، فالهنا المحب يريد أن كل أولاده يتمتعون بجميع البركات الروحية في السماويات في المسيح يسوع • ينبغى أن نمارس حقنا ونطالب بمالنا ، نحن لا نغتصب البركة عنوة ، بل ان اله الحب يقدمها لكى يظهر محبته لنا •

نحن نحتاج أيضا الى شركة المؤمنين ، لقد صلى بولس في (أف ٣:١٩) أن يعرف المؤمنون محبة المسيح الفائقة • وهذه المعرفة لن نستطيع أن نصل اليها كاملة الا بشركتنا مع كل المؤمنين ، وهذا الحق نجده واضحا في (أف ٣:١٧—١٩) • لذا ينبغى أن

نجتمع معا دائمـــا ، وسنجد أن شركتنا معا مفيدة جـــدا وبانية لحياتنا الروحية • ان غير المـــؤمنين لا يستطيعون أن يمارسوا هذه الشركة فيما بينهم ، ان الشركة الحقيقية هى فقط بين من تمتعوا بالحصول على الحياة الأبدية (١ يو ١:٣) • لذلك مهما أخذنا في علاقتنا الشخصية مع الآب ومع الابن ينبغى أن نشارك به اخوتنا ، وهكذا ننمو جميعا •

محبة الله يمكن التعبير عنها حقيقة عندما نتعلم الشركة مع اخوتنا المؤمنين في كل مكان • قد نحتاج أن نضحى بأشيـــاء كثيرة لكى نجمـــع أبناء اللـــه معـــا في الصلاة والعبادة ودرس الكتاب والخدمة ، لكننا بواسطة هـــذه الشركة سنعرف ـــ مع جميع القديسين ـــ محبة المسيح الفائقة المعرفة • وعندئذ فقط سنفهم لماذا يريد الله أن يشركنا في كل ملئه ، انه يحبنا محبة عظيمة حتى انه يريد أن يشركنا في كل ماله ، انه مثل الأب المحب الذى يجد لذته في أن يعطى أبناءه كل ما يملك !!

نقرأ في (أع ٢٧:٢٧ـــ٣٠) أن السفينة كانت في خطر الاصطدام بالصخور الحادة ، عندئذ ألقى البحارة أربع مراسى ، وبمساعدة هذه المراسى ثبتت

السفينة وآمنت من الصخور•أيضا حياتنا الروحية ـــ مثل هذه السفينة ـــ ستواجه العديد من العواصف العاتية ، لكننا نستطيع أن نتغلب عليهـــا بواسطة أربع مراسى أعطاها الله لنا ، ونقرأ عنها في (أع ٢:٤٢ـــ٤٣) : « وكانوا يواظبون على تعليم الرسل والشركة وكسر الخبز والصلوات » •

دعونا الآن نتأمل فيما يختص برئيس الكهنة في العهد القديم ، عالمين أن كل ما كان يحدث في العهد القديم كان ظلا لما ينبغى أن يحدث في العهد الجديد (عب ٨:٥) • أن الـــرب يسوع المسيح هـــو كاهننا الحقيقى والأبـــدى والأعظم (عب ٧:٢٤ـــ٢٦) • والرب يسوع كرئيس كهنتنا الدائم يشفع فينا في كل حين لكى يحضرنا بلا عيب ولا دنس ولا خجل أمامه ومملوئين بكل ملئه (يه ٢٤) ، وهو قادر أن يخلصنا الى التمام ويجعلنا شركاء مجده (١ بط ٥:١) •

الفصل الثانى

ثياب المجد والبهاء

« أصنع ثيابـــا مقدسة لهرون أخيك للمجد والبهاء » (خر ٢:٢٨)

ان الثياب التى أوصى الله بها لرئيس الكهنة تعكس لنا صورة عن مجد وبهاء الله الذى يريد أن يشاركنا اياهما ، ولهذا سميت بثياب المجد والبهـــاء • من ناحية كان الله يؤكد أنه لا يوجد انسان يستحق أن يدخل الى قدس الأقداس ، الكل قد أخطأ ولهذا لا يوجد من يستطيع أن يمثل في محضر الله • فقط رئيس الكهنة كان له الحق في الدخول الى ما وراء الحجاب مرة واحدة في السنة لتقديم الكفارة • ومن الناحية الأخرى كان الله يقول من خلال ثياب المجد والبهاء انه يريد أن نكتسى بالمجد والجمال لنستطيع أن ندخل الى محضره ، رغـــم أننا تنجسنا تمامـــا بالخطية لكنه يريد أن يضفى علينا مجده وبهاءه !!

حقـــا لا يوجد فيما بيننـــا من يستحق أن يتمتع

بمحضر الله في قدس الأقداس ، وكـــل واحد فينا يستطيع أن يقول مع بولس « فانى أعلم أنه ليس ساكن في أى في جسدى شىء صالح » (رو ١٨:٧)• لكن رئيس الكهنة ــ وبفضل ثياب المجد والبهاء ــ كان يستطيع التمتع بالشركة مع الله في ذلك اليوم الواحد كل سنة • من خلال ثياب المجد والبهاء كان الله يوضح كيف يمكن لفرحنـــا ومحبتنا أن يكونا كاملين ، وكيف يمكن لعرينا الذى صنعته الخطية أن يكتسى بالتمام ، وكيف يمكن لنا أن نصير ممجدين في محضر الله •

كان كل من يرى رئيس الكهنة وهو يدخل ويخرج من خيمة الاجتماع أو الهيكل يشعر كما لو كان الله يقول له « يا شعبى الذى يقف بعيدا عنى ، انى أريدك أن تكون قريبا منى وتتمتع بملئى » • ينبغى أن نتعلم سر التمتع بالاشتراك في مـــلء الله ، ولا نكتفى بغفران خطايانا والانزواء في أحـــد أركان الملكوت !! ينبغى أن نتعلم هـــذا السر بالايمان ، ان الرب يسوع المسيح هـــو ثياب المجد والبهـــاء بالنسبة لنا (أف ١٦:٣) ، فيه نستطيع أن نكتسى بالمجد والبهاء ونمتلىء الى كل ملئه •

أعداد رئيس الكهنة

نقرأ في (لاويين ٨) أن موسى غسل هارون وبنيه بالماء أمـــام كل الجماعة قبل أن يلبسه ثيـــاب المجد والبهـــاء التى بارتدائها يصير مؤهلا للخدمة أمـــام الرب • لم يكن هارون وبنوه في حاجة الى الاستحمام للتخلص من قذر الجسد بل كان هناك مغزى روحى لهذا الاغتسال ، فالماء يشير في الكتاب المقدس الى كلمة الله (أف ٥:٢٦) • لقد اغتسلوا بالماء أمام كل الجماعة ليعلنوا أنهم قد أفرزوا لخدمة الله من وسط كل الشعب ، وانهم ينبغى أن يبقوا تحت سلطان كلمة الله في كل تفاصيل حياتهم • لم يكن متاحا لهم فيما بعد أن يتبعوا فكـــر الانسان ، أو يخضعـــوا لتقاليد البشر ، بل يتمسكوا بكلمة الله فقط • كثيرون بدلا من أن يتبعوا كلمة الله يتبعون عقائد بشرية المصدر ، وأنشطة وخدمات انسانية الجوهر ، وهذا هو السبب في عـــدم نموهم الروحى • وفي كـــل المناسبات مثـــل الزواج والأعيـــاد وغيرها تجدهم يخضعون لتقاليد الناس بدلا من خضوعهم لكلمة الله ، حتى انك لا تستطيع أن تميزهم عن أهـــل العالم • انهم مرتبطون بتقاليد النـــاس أكثر من ارتباطهم بكلمة الله !!

لقد أعطانا الله في كلمته المقدسة التعاليم التى تسدد كل احتياجنا وتحل كل مشاكلنا وترشدنا في كل طريق حياتنا • واذا لم نكن أمناء في اكرام كلمة الله فليس لنا الحق أن نطلب مشاركتنا في كل ملئه• نحن نفقد نصيبنا في ملء الله حين نهمل كلمته في حياتنا • ينبغى أن نقطع على أنفسنا عهدا قويا أمام الله : « يا رب ، ساعدنى كى أطيع كلمتك تماما في كل أعمالى وطرقى ومشاريعى » •

بهذه الرؤيا قادنا الرب في العمل في « مدراس » منذ ثلاثين سنة مضت ، لقد كـــان المؤمنون حولنا يعيشون تحت تقاليد وعادات الناس ، وعندما عمل الرب في حياتهم وتحرروا من قيود العادات البشرية وتعلموا أن يخضعوا لكلمة الله وحدها ، أصبحت حياتهم الروحيـــة نامية وقوية ، وسرت في وسطهم نهضة عظيمة ، بينما ظل كل المرتبطين بتلك العادات البشرية ضعفاء روحيـــا وغير قادرين على التمتع بكلمة الله ولا على معرفة ارادته الصالحة في حياتهم .

أيضا أمر الرب باغتسال هارون أمام الشعب لكى يظهر كل جسده أنه بلا عيب ، اذ أن أى عيب في جسده كـــان كافيا ليمنعه عن منصبه (لا ٢١ :

١٨) • لو بحثت في كل مكان فلن تجد شخصا ليس به عيب ما ، كل شخص لابد أن تجد فيه عيبا ما في يده أو رجله أو أى مكان في جسده وهارون كانسان كان يمكن أن يكون هناك ما يعيبه لكنى أعتقد أنه بقوة الله أصبح سليما ، الله الذى اختـــاره بيده القوية جعله بلا عيب •

هكذا الأمر معنا ، مهما حاولنا وبذلنا كل جهد لكى نتخلص من عيوبنا فلن نفلح أبدا ، ودائما سنجد بعض الضعف هنا أو هناك في حياتنا ، بعض الخوف والفشل سنجده يتسرب الى قلوبنا في بعض الأوقات• لكنه ليس بمجهوداتنا البشرية نصير أبرارا • ان الرب يسوع المسيح هو برنا وقداستنا • لقد جعلنا كاملين وتامين ، ليس من أنفسنا بل كما هو مكتوب « وأنتم مملوؤون (كاملين) فيه الذى هو رأس كل رياسة وسلطان » (كو ٢:١٠) • هذه الآية مهمة للغاية ، ان الرب هو برى وكمالى ، وهذا هو السر وراء أننا نصلى في اسم الرب يسوع المسيح ، نحن نقصد أن نقول « يا رب ، من ذاتى أنـــا ليس لى الحق في أن آتى وأمثل أمامك • لكن من خــلال ما صنعته أنت لأجلى هأنذا أتقدم اليك » •

أنا أؤمن أن الله القدير جعل هارون كاملا بلا عيب • لقد اختاره كما اختـــار موسى • موسى لم يختر نفسه بل كان لسان حاله « من أنا يا رب حتى تختارنى ؟ ! » بنفس الطريقة اختار الله هارون ، وباختياره خلصه من كل عيب • كان الله اذا يعلن لهارون في عملية الاغتسال أنه اذا كـــان يريد أن يخدمه فلابد أن يضع نفسه تحت سلطان كلمة الله بالكامل من جهة كل شىء في حياته • لابد أن يتعود على أن يقول في كـــل يوم « يا رب ، هل هناك أى شىء في حياتى لا يرضيك ؟ من فضلك أظهره لى • أعطنى النعمة حتى أتصرف على النحو الصحيح ، وأضع كل شىء في مكانه الحق • انى أريد حقا أن أطيع كلمتك في كل تفاصيل حياتى » • وعندما تعلم هارون هـــذا الدرس أصبح مؤهــلا لارتداء ملابس الكهنوت والتى سنتأمل فيها الآن •

الفصل الثالث

الرداء الأبيض والمنطقة

أول شيء ارتداه هارون كان رداء أبيض جميلا (خروج ٢٨) • (١) والرداء الأبيض يشير الى البر، بر المسيح الذى قبلناه بالايمان (رو ١:١٧ ، ١٠:٣-١٠ ، ٢ كو ٥:٢١) • بالايمان تبررنا وليس بالدموع والصوم والصلاة والألم والمجهود !! اننا لا نستطيع أن نتبرر الا اذا آمنا بكل قلوبنا أن الرب يسوع قد أخذ مكاننا على الصليب ، ومات عنا ، وهو الذى لم يعرف خطية ولا وجد في فمه غش ، لكنه بكامل ارادته أخلى نفسه ومات بدلا عنا • بهذا الايمان نتبرر وليس بأعمالنا الوضيعة • أول درس نتعلمه من الثوب الأبيض أنه ليس بمقدورنا أن نكسى عرينا، لبس بمقدور أى واحد من أصدقائنا أن يكسى عرينا ، بل كما أتى موسى بالرداء الأبيض وكسا عرى هارون،

(١) «البوص» الوارد ذكره فى هذا الجزء هو الكتان ناصع البياض . (المعرب).

هكذا الرب يسوع فقط هو الذى يستطيع بنعمته أن يكسى عرينا ، لأنه هو مات عنا له المجد •

كل الثياب صنعت بحكمة سماوية حسب وصية الله ، لم يتدخل هنا ذكاء الصناع والحائكين ، بل كل التفاصيل سبق وأعطيت لموسى فوق الجبل • لقد وضع الله الخطة ، ونقرأ أنه ملأ الصناع بحكمته لتتميم هذه الخطة (خر ٢٨:٣) • لم تكن حكمة أرضية بل سماوية طاهرة تعكس ملء المجد الالهى • كل التفاصيل الخاصة بالثياب والأشياء الأخرى أعطيت من الله نفسه ، وهكذا نحن أيضا من خلال الروح القدس فقط نستطيع أن نقبل حكمة الله وطريقه للخلاص (١ كو ٢:١٤) • وان لم نتكلم — نحن الخدام — بقوة الروح القدس فكل كلامنا هباء غير مفيد ، واذا لم يؤيد الله كلامنا فلن يفهم الناس ما نريد أن نقوله •

كان الله يظهر — من خلال ثياب رئيس الكهنة — كيف يستطيع شعبه أن يشاركه مجده السماوى • فلم تكن هذه الثياب واسطة لمجد أرضى ، فلم يكن لها مثيل في أى مكان آخر ، لم يمتلكها أحد من قبل ، لقد كانت معدة من السماء لتعكس مجدا سماويا •

كل لون فيها له معنى سماوى ، ولون الكتان الأبيض يعلمنــا كيف نتبرر بالايمــان كخطوة للتمتع بكل ملء الله •

كثيرون يمتلئون زهــوا في أنفسهم ، ويقولون « أنا لست كذا وكذا ، ولست ضعيفا مثل فلان ، ولا أحمــق كفلان » لكن بعد حين يكتشفون أنهم يفعلون نفس الأشيــاء التى سبــق وانتقدوها في الآخرين !! والله يسمح لنا أن نسقط ونفشل كثيرا، وفي اللحظة التى نعتمد فيها على قوتنا ننهار فجأة !! انه يريد أن يحطم اتكالنا على برنا ، لكننا كثيرا — وأحيانا عن غير قصد — نظن حسنا في أنفسنا • قد يحدث مرة أن تضع قدمك على قطعة من الصابون ، وقد تنزلق وتسقط وتنكسر قدمك • انك لم تكن تريد هذا لكنك سقطت وسوف تمضى في الفراش بضعة أشهر • وهكذا بقصد أو من غير قصد نحن نخطىء • نتفوه بكلمة حمقاء ونظل نعانى من آثارها لفترة طويلــة • الله يريدنا أن نتأكد أننا ضعفــاء وأغبياء • لكن بالايمان نقول « ربى يسوع ، أنت برى • هبنى ألا أعتمد على برى أنا ولا على قوة شخصيتى أو ثقافتى أو علمى أو حكمتى » • دائما

أشكره لأنه برك ، وعندئذ سوف تقبل يوما فيوما بر الله نفسه •

حياتنا هى في الدم ، طالما يجرى الدم في عروقنا فنحن أحياء • وبمجرد أن يتوقف القلب عن النبض يموت الانسان ويبدأ جسده في التحلل • أما اذا ظل القلب ينبض فالانسان سيظل حيــا ، حتى لو كان يعانى من ضعف شديد لعدة أسابيع أو شهور ولا ينال قسطا وافرا من الطعام ومع ذلك فهو حى • هكذا نحن ينبغى أن يسرى فينا بر الله باستمرار بون توقف (كو ٣:٤) • ومادام يسرى فينا بر الله فنحن أحياء ، لكن لنتحذر من أية كبرياء أو بغضة أو أية خطية أخرى فانها توقف أو تقلل هذا السريان•

في بعض الأحيان عندما تفتح صنبور المياه تجد المياه تنزل قطرة قطرة والسبب أن هناك ترسيبات داخل مواسير المياه تعوق تدفق المياه فيها • واذا أزلنا تلك الترسيبات تعــود المياه الى تدفقهــا من جديد • كيف يسرى بر المسيح فيك ؟ هل في شكل قطرات أم في صورة فيضان متصل ؟ الله يريدنا أن نعيش حياة غنية . يريد أن يعطينا كل شىء بغنى ،

غنى في الحياة ، غنى في السلام ، غنى في القوة ، حتى نستطيع أن نثمر أيضا بغنى !!

وعندما نستشعر نقصا في سريان حياة الله فينا ، نقصا في القوة أو في السلام أو في الفرح ، ينبغى عندئذ أن نفحص قلوبنا ونمتحن أنفسنا ونتضع أمام الرب ونقول « يا رب ، لماذا نقص سلامى ؟ لماذا لم أعد أشعر بقوة حضورك ؟ انى لم أعد أمتلك نفس القوة في مواجهة التجربة ، ولم أعد أشعر بذات الجوع لكلمتك ، ولا نفس الاشتياق للصلاة • هناك انسداد ما في حياتى ، هناك خلل في مكان ما في قلبى ، يا رب يسوع ، أنت برى وأنا ألقى بنفسى عليك لكى تزيل الانسداد وتعالج الخلل ليعود سريان حياتك في داخلى » •

لا تعتمد على قوتك ، بل تقدم اليه واطلب فيض حياته • وقبل أن تذهب الى أى مكان قل له « الآن يا سيدى أنا أربط نفسى بك » • عادة نحن نفعل هذا في المسافات الطويلة : « يا رب نحن ذاهبون الى مؤتمر هام فنرجو أن ترافقنا وتباركنا » • لكننا لا نفعل هذا في تنقلاتنا الصغيرة • هذه طبيعتنا ، نحن نصلى فقط من أجل الأشياء الكبيرة ولهذا نحن دائما

نسقط أمام العدو ونفقد سلامنا لأننا لم نبال بالتفاصيل الصغيرة واعتمدنا فيها على أنفسنا • ان الملء اليومى ببر الرب يسوع في التفاصيل الصغيرة هو الطريق الى الملء الكامل بكل ملء الله •

المنطقة

نقرأ في (لا ٨: ٧) ان المنطقة كانت تحفظ القميص الكتانى في مكانه • لقد كان الرداء طويلا وواسعا لذلك احتاج الى المنطقة لتحفظه محكما على الجسم • والمنطقة تكلمنا عن الايمان الذى به نقبل بر الله في كل يوم • عادة نحن ننسى أن نفعل هذا ولذلك نفشل في أن نخدمه خدمة مرضية ، ونجد في النهاية أن مجهوداتنا قد ذهبت أدراج الرياح • وقد يحتاج الأمر الى عدة مرات من الفشل حتى نتعلم كيف نثق فيه ونتكل عليه بالايمان • لهذا فالمنطقة تقول اننا ينبغى بالايمان أن نحفظ بر الله يغطى حياتنا •

الفصل الرابع

الرداء الأسمانجونى

الرداء التالى لرئيس الكهنة كان جبة من الأسمانجونى ترتدى فوق القميص الأبيض مع الأفود • يعلمنا درسا هاما آخر • في (متى ٥ : ١٣-١٥) شبه الرب أتباعه بالملح والنور ، ونحن نجد هذين الرمزين في الرداء الأسمانجونى والأفود • ينبغى أن تشبه الملح في علاقتنا باخوتنا المؤمنين ، عندما نجتمع معا للعبادة والتسبيح والصلاة نحن نساعد أحدنا الآخر ، لكى نتمتع كلنا بمحضر الله ، أولاد الله فقط هم القادرون على مشاركة بعضهم البعض في هذه الأوقات ، وهكذا ، مثل الملح ، نحن نحفظ حياتنا من العطب ونشجع بعضنا البعض •

أما بالنسبة لغير المؤمنين فينبغى أن نشبه النور • الحياة التى نحياها لابد أن تكون معينة لهم • لابد أن يتباركوا بحياة المسيح التى فينا ويخلصوا بشهادتنا عنه • اذا فالرداء الأسمانجونى والأفود يتحدثان عن مسئوليتنا المزدوجة تجاه المؤمنين وغير المؤمنين •

المؤمنون قلة بالنسبة لغير المؤمنين لكن لهم قيمة مؤثرة في العالم مثل ذرات الملح القليلة التى تعطى مذاقا للطعام كله • المؤمنون الذين يمثلون نسبة ضئيلة في العالم يكونون كنيسة الله على الأرض ، ويظهرون مجده للعالم •

كانت الجبة الأسمانجونى تسمى جبة الأفود • كان لها فتحة في أعلاها للرأس ، وعلى أذيالها كان هناك أجراس من ذهب ورمانات من أسمانجونى وأرجوان وقرمز * ، بين كل رمانتين كان هناك جرس من ذهب (خر ٢٨ : ٣١-٣٥) •

الجبة الأسمانجونى تذكرنا بدعوتنا السماوية كعاملين مع الله (١ كو ٣ : ٩ ، ٢ كو ٦ : ١) ، لنا دعوة سماوية (عب ٣ : ١) • كل مؤمن له نصيب في هذه الدعوة سواء كان هذا النصيب صغيرا أم كبيرا • في (١ كو ٣ : ٩) نقرأ أننا بناء الله ، وللبناء الكبير نحن نحتاج الى حجارة كبيرة وأخرى صغيرة • عندما تنظر الى المبنى من بعيد قد لا ترى الا الحجارة

---

* اسمانجونى : ازرق ، ارجوان : بنفسجى ، قرمز احمر . (المعرب) .

الكبيرة لكن عندما تقترب سترى بين الحجارة الكبيرة أحجارا أصغر حجما لكنها لا تقل أهمية في البناء عن الحجارة الكبيرة • هكـــذا كل مؤمن بالــرب يسوع المسيح له نصيب في البناء الذى هو بيت الله •

نحن شركاء الدعوة السماوية ، نبنى بيت الرب يسوع المسيح ، وبيته نحن (عب ٣:٦) • والجبة ذات اللون السماوى تشير الى هذه الدعوة السماوية أن نبنى المسكن السمــاوى للرب يسوع المسيح بحسب ارشاده وتحت رئاسته ، ولكى نتمتع بكل ملء الله ، ينبغى أن نشارك بنصيبنا في بناء هــذا المسكن •

في طرف الجبة كانت هناك رمانات ملونة • كل واحدة منها تشبه ثمرة واحدة ، لكن اذا قطعتهـا فستجدها تتكون من عدة أقسام ، كــل قسم منها يمتلىء ببذور حمراء اللون • وثمــار الرمان هــذه معروفة جيدا في فلسطين وتتميز بحجمها الكبير ، وهى رمــز جميل لأناس الله !! رغم أن المــؤمنين موزعون في كل أنحاء العالم الا أنهم يكونون كنيسة واحدة • كل الذين اغتسلوا بدم الرب يسوع المسيح هم أعضاء في كنيسة واحدة فقط يبنيها الرب يسوع

بواسطة هؤلاء الذين ربط بينهم بفكر واحد ونفس واحدة • تماما مثل بذور الرمان الكثيرة التى تتوزع في أجزاء مختلفة لكنها كلها داخل الثمرة الواحدة •

بقوة حياة الرب يسوع فينا نصير جسدا واحدا، يربط بيننا روح واحد ورجاء واحد ودعوة واحدة وايمان واحد ومعمودية واحدة ورب واله واحد • في البداية قد نجد البعض يقول « أنا لبولس ، وأنا لأبولس ، وأنا لصفا » ، وهذا يخلق انقساما بين شعب الله ، رغم أنه لا يجب أن يرتفع أى اسم آخر غير اسم يسوع داخل الكنيسة ، وكل تشيع لأسماء أخرى يخلق تحزبا وشقاقا • نحن اليوم لدينا أكثر من ٤٧٠ اسما لمجموعات مسيحية مختلفة !! أليس هذا انقساما ، ألم تخلق هذه الأسماء تحزبا وشقاقا؟ أيها الأحباء ، اننا بالاتحاد فقط نستطيع أن نبنى كنيسة المسيح • ان الرمانات تعطينا رمزا جميلا عن الكنيسة الحية الحقيقية التى لا يمكن أن نحصرها داخل أى مبنى أو طائفة •

في كل جزئية من الجبة الأسمانجونى نجد تعليما روحيا • لقد كان الله يتكلم بأسلوب رمزى في ذلك الوقت عن كيفية تمتع شعبه بكل مــلء النعمة • في

(عد ١٥:٣٧ــ٤١) نجد معنى اللون الأسمانجونى ، فقد أمر الرب بوضع عصابة من اسمانجونى على هدب الذيل في ملابس شعب اسرائيل لتذكرهم أنهم شعب الله ، شعب السماء ، وأن الله قد خلصهم بنعمته ودعاهم لكى يعبدوه ويطيعوا وصاياه •

بنفس الطريقة يذكرنا اللون الأسمانجونى (الأزرق) في الرمانات أننا أمة مقدسة وشعب اقتناء (١ بط ٩:٢) • لو كنت تريد فعلا أن تتمتع بكل ملء الله فتعلم كيف تتجاوب مع دعوته السماوية • ان دعوته هى لبناء كنيسة سماوية المصدر والهدف ، رأسها هو الرب يسوع المسيح وليس سواه •

وبجوار الرمانات الأسمانجونى نجد أخرى من أرجوان • والأرجوان يشير في الكتاب الى الملك • وأثناء محاكمة الرب نجد العسكر قد ألبسوه ثوبا أرجوانيا واستهزأوا به قائلين : « السلام يا ملك اليهود » (يو ٢:١٩، ٣) • الملوك فقط يلبسون ثيابا بهذا اللون • واللون الأرجوانى في الرمانات يشير الى أننا ينبغى أن نخضع تماما لملك الرب يسوع المسيح ، ملك الملوك ، وبكامل ارادتنا نطيع رأيه في كل أمور حياتنا •

أما الرمانات القرمزية فتشير الى الدم المسفوك • في (عب ١٩:٩) نقرأ أن موسى استخدم صوفا قرمزيا في رش الدم على الكتاب والشعب • ونحن كشركاء مع الله في عمله ينبغى أن يكون لنا ضمير طاهر خال من العثرات وهذا لا يتم الا من خلال رش دم الرب يسوع على ضمائرنا ، لا يمكن أن نتنقى بسكب الدموع ولا بتقديم الصلوات الطويلة • اذا أتيت الى الرب باتضاع وصليت « يا رب يسوع ، أنا ملوث في الفكر والكلمات والأعمال ، طهرنى بدمك الثمين » فسوف تخضع بعدها لعملية تنقية مجيدة • لا حاجة لك أن تنتظر رؤى أو اختبارات غير عادية ، فقط تعال باتضاع وخضوع واتكال على قوة دم المسيح المطهرة • انه أمر هام وضرورى جدا بالنسبة لهؤلاء الذين يخدمون الله أن يظلوا أنقياء من أى دنس •

لهذا فان الأسمانجونى والأرجوان والقرمز كلها تعلمنا أن نسمع دعوة الله السماوية ونخضع لملكه ونعيش حياة نقية لنأخذ مكاننا في بناء كنيسته ونتمتع بملء بركته •

كان هناك أيضا أجراس ذهبية بين الرمانات •

لم تكن نحاسية أو حديدية بل ذهبية لتتحدث بموسيقا سماوية كلما تحرك رئيس الكهنة • ان صوت هذه الأجراس يشير الى صوت الله الجميل ، ولاشك أن صوت الأجراس الذهبية مميز جدا ويختلف جوهريا عن صوت الأجراس النحاسية أو أية أجراس أخرى، تماما كما يختلف صوت الانسان أو أيـــة أصوات أخرى • وأولاد الله حين يسمعون صوت الله يميزونه فورا ولا يمكن أن يخلطوا بينه وبين أى صوت آخر • انه الصوت الهادىء الخفيف • انه صوت سماوى • صوت جميل محبب للنفس وله سلطان على الروح ، ودائما مصحوب بفرح وسلام في القلب •

ان الأجراس الذهبية تقول اننا يجب أن نستمع لصوت الله اذا أردنا أن نشارك في بناء هيكل الله • الناس اليوم يعتقدون أنهم اذا أنفقوا النقود الكثيرة وبذلوا المجهـودات الوفيرة استطاعوا أن يبنـوا الكنيسة ، ونسوا أنهم ان لم يصغوا الى صوت الله ويفهموا خطته السماوية تجاه الكنيسة ، فلن يكون لهم نصيب ولا قرعة في بنـاء الله • ولهذا السبب يذكرنا الله من خلال الأجراس الذهبية أننا اذا أردنا

أن نكون شركاءه في بناء هيكله الأبدى فينبغى أن ننعلم كيف نستمع لصوته •

لهذا ، أيها الأحباء ، ينبغى أن نجثو طويلا على ركبنا ونقول « يا رب ، تكلم الى ، أعطنى صوتك ، أرنى طريقك ، احفظنى في المسار الصحيح ، قدنى فيه وقونى بنعمتك » هؤلاء الذين ليسوا للرب لا يستطيعون أن يسمعوا صوته ولا يمكن اذ ذاك أن يشاركوه مجده •

الفصل الخامس

الأفـــود

دعونا نتأمل الآن قليلا في الأفود الذى كان ينبغى على رئيس الكهنة أن يرتديه فوق جبة الأسمانجونى (لا ٨:٧) • لقـــد صنع من الذهب وأسمانجونى وأرجوان وقرمز وكتان (خر ٦:٢٨) • هذا الأفود صنع من خمسة مواد مختلفة ، كــان رداء جميلا وجذابا جدا • انه يشير الى النور ويذكرنا دائما أننا نور العالم • في أى مكان يتواجد فيه المؤمنون ، في المعاهد والمكاتب والمستشفيات ، ينبغى أن يلمعوا كالنور • حياتنـــا ينبغى أن تعلن للكل كمالات ربنا يسوع المسيح : حبه ، قداسته ، اتضاعه ، صبره ، رقته • ينبغى أن يرى الناس الذين هم من خارج أعمالنا ويعرفوا أننا مختلفون عنهم •

وفي قمة الأفود ، على الأكتاف ، كان هناك طوقان من الذهب ، في داخلهما حجران من جزع • واحد على الكتف اليمين والآخر على الكتف اليسار (خر ٩،٨:٢٨) ، وكان منقوشا عليهما أسماء الاثنى عشر

سبطا التى لشعب اسرائيل ، ستة من أسمائهم على الحجر الواحد وأسمـــاء الستة الباقين على الحجر الثانى حسب مواليدهم • وهـــذا يظهر مكانة أولاد الرب ومركزهم ، ان الرب يشتاق أن يحملهم على كتفيه ويحمل عنهم كل أثقالهم •

عندما أتينا الى الرب كان كل واحد منا يحمل داخله بعض الفشل أو الذنب أو الضعف ، لا يوجد من هو خال من تلك الأمور ، لقد ورثنا تلك الضعفات والنقائص من آبائنا وهـــم توارثوها من آبائهـــم وهكذا ، لقد ولدنا في الخطية (مز ٥:٥١) • لو كان الأب لـــه مزاج عدوانى قاس فالأولاد غالبا يرثون نفس المزاج • لو كان الأب محبـــا للمال فالأولاد غالبا يميلون لنفس الأسلوب • لو كان الأب بطبعه متكبرا متعاليـــا فالغالب أن يتشرب الأولاد نفس الروح المتعجرفة • نحن اذا نرث الكثير من النقائص من آبائنـــا ، ولا يمكننا أن نتخلص منهـــا الا اذا تخلصنا من شخصياتنا • الرب يسوع المسيح وحده هو القادر أن يعيد تشكيل شخصياتنا عندما نخضع أمامه ونعترف بفشلنا وضعفنا • انـــه رئيس كهنتنا الأعظم الذى يحملنا بكل ضعفنا على كتفيه !! اننا

مدعوون أن نذهب اليه بكل نقص وتقصير وفشل ، وبالايمان نقول له « ربى ، أنا أعترف بقصورى وفشلى • اسكب على رحمتك ، وأعطنى انتصارا فوق كل هذه الأمور » •

وهو كرئيس كهنة يحمل همومنا أيضا (١ بط ٧:٥) • ليتك تؤمن أن الرب يسوع له أكتاف قوية جدا !! انه يستطيع أن يحملك مهما كان ضعفك وتقصيرك وفشلك ، انه شفيعنا (١ يو ١:٢) ، وبشفاعته ستتحول كل المناطق الضعيفة فينا الى مناطق مجد وقوة (عب ٢٥:٧) •

والمواد الداخلة فى تكوين الأفود تشير الى كمالات الرب يسوع التى ينبغى أن تتداخل لتكون نسيج حياتنا • ان رقم خمسة هو رقم النعمة • وعندما نخضع للرب سنحصل بالنعمة على هذه الكمالات الخمسة المشار لها بالذهب والأسمانجونى والأرجوان والقرمز والكتان •

الذهب : أول خيوط نلاحظها فى نسيج الأفود هى خيوط الذهب • الذهب يحدثنا عن الايمان الذى يجتاز المعاناة والألم ويخرج مزكى (١ بط ٧:١) • فالذهب الذى كان منسوجا فى الأفود كان ينبغى أن

يمر أولا فى النيران المحماة عدة مرات • النيران تذيب الذهب وتحرق الشوائب التى فيه • وبنفس الاسلوب نجد نيران الألم والامتحان تنقى حياة المؤمن من الشوائب وتظهر فيه مجد الله • لذلك لا تندهش اذا تعرضت للمقاومة والبغضة والاضطهاد من الذين حولك ، ان الله يسمح بهذه الاختبارات المؤلمة فى حياتك لتجعلك مثل الذهب النقى !!

وبعد أن ينصهر الذهب ينبغى أن يطرق بمطرقة حتى يصير صفائح رقيقة ، وبعد هذا يقطع الى شرائط ، ثم تمرر هذه الشرائط من خلال ثقوب حديدية متدرجة فى صغر قطرها حتى تخرج من أصغر الثقوب على هيئة خيوط رفيعة من الذهب النقى اللامع تصلح للانضمام الى نسيج الأفود • ان كتلة الذهب الخام الأصلية لا تصلح لنسيج الأفود بل ينبغى أن تجتاز أولا كل هذه العمليات من صهر وطرق وتشكيل حتى تتحول الى خيوط ذهبية رقيقة •

من هذا نتعلم أننا لا يمكننا أن نشبه المسيح الا اذا اجتزنا فى الألم • وهؤلاء الذين ليس لهم

اختبارات من الألم والشدة يظلون بقلوب قاسية غير رقيقة • لن يكونوا ودعاء عطوفين ، ولن يستطيعوا أن يظهروا في حياتهم كمالات الرب يسوع المسيح • لكن بعد أن يجتازوا الآلام سيمتلكون قلوبا رقيقة وديعة مثل قلب يسوع • ولابد أنك لاحظت أن الذين اجتازوا في الآلام لا يبالون كثيرا باضطهاد النـــاس لهـــم ، ولا يعنيهم ان كان النـــاس يحبونهم أم يبغضونهم • أمـــا هؤلاء الذين قضوا حياتهم في هدوء دون آلام تجدهم يضطربون عند أصغر اهانة تلحق بهم !! وهكـــذا نجد أننا لكى نمتلك أحشـــاء رأفات وقلوبا وديعة محبة مثل قلب المسيح ، فلابد أن يجيزنا الله في النار الممحصة المنقية لنخرج مثل الذهب •

الأسمانجونى : يتحدث الأسمانجونى عن الحكمة السماوية التى نحصل عليها عندما نقـــدم أنفسنا للمسيح بالكامل • وكلما كان تسليمنا لمشيئته أكثر استطاع الروح القدس أن يعلن لنا المسيح أكثر ، وهكذا نمتلك الحكمة السماوية • وهـــذه الحكمة

تحتاج الى الايمان القوى لكى يمسك بها ، ولهذا نجد خيوط الذهب والأسمانجونى منسوجة معا •

الأرجوان : يتحدث الأرجوان عن سلطان الرب يسوع المسيح كملك الملوك ورب الأرباب • وهذا السلطان صـــار لنا حتى أننـــا نستطيع أن نربط الشيطان في اسم المسيح (متى ١٨:١٨) •

وبهذا السلطان أيضا نستطيع أن نحرر الآخرين من قبضة العدو الشرير (يو ١٢:١٤—١٤) •

القرمز : يتحدث القرمز عن دم الـــرب يسوع المسيح • أنا غير مستحق ولا أجرؤ أن أقترب من المقادس ، لكن بايمانى بدم المسيح الثمين ، أستطيع أن أدخل الى داخل المقادس بكل جرأة وأطالب بوعود الله ورحمته ونعمته (عب ١٩:١٠) •

والكتان الأبيض (البوص المبروم) : يتحدث عن الحيـــاة النقية التى للرب يسوع ، وهى نفس الحياة التى تسرى فينا (غل ٢٠:٢) • كلما أطعناه أكثر رأى الآخرون فينا التواضع والوداعة والعطف الذى للمسيح •

لقد نسجت الخيوط الذهبية مع الأسمانجونى والقرمز والأرجوان والكتان الأبيض في جمال سماوى بديع • لا يوجد فنان على الأرض يمكنه أن يصمم مثل هذا الجمال !! لقد صممه الله نفسه، وأعطاه لموسى الذى بدوره نقله للصناع المهرة • وتماما كما أن هذا الجمال ليس له شبيه ، هكذا حياة المؤمن ينبغى أن تكون مختلفة تماما عن حياة أهل العالم ، وهذا الاختلاف سيزداد وضوحا كلما نما المؤمن روحيا ، وسيظهر مجد الله وجماله بلمعان أكثر ، وهكذا نتأهل للمشاركة في ملء الله •

الفصل السادس

الصـــدرة

دعونا نتحدث الآن عن الصدرة التى كان يرتديها رئيس الكهنة فوق الأفود (خر ٢٨:١٥-٢١) • لقد كانت أجمل أجزاء الرداء الذى لرئيس الكهنة ، كانت مكونة من نفس المواد التى نسج منها الأفود : الذهب والأسمانجونى والأرجوان والقرمز والكتان الأبيض • وكان هناك اثنا عشر حجرا كريما مغروسا في الصدرة ، كانت تلك الأحجار من أثمن الجواهر في العالم • كانت موزعة في أربعة صفوف في كل منها ثلاثة حجارة لامعة وجميلة • كل فرد في الشعب كان يستطيع أن يرى الحجارة اللامعة ترصع الصدرة كلما عبروا بجوار رئيس الكهنة • وكأن الله يقول لكل شعبه : « يا شعبى ، رغم انكم تعريتم بالخطية تماما وليس لكم أى أمل ، الا أنكم تستطيعون أن تصبحوا مثل هذه الحجارة الثمينة بنعمتى وقوتى • كل خاطىء هالك يستطيع أن يتغير ويصبح مثل هذه الجواهر اللامعة الوضاءة » !! ليس مهما من أنت

ولا كم عدد الخطايا التى ارتكبتها ، بنعمة الله وقدرته تستطيع أن تتغير الى خليقة جديدة •

انى أدرك هذه الحقيقة عن اختبار !! لا يوجد من يستطيع أن يكون أشر مما كنت أنا !! لقد كنت أسوأ خاطىء !! في سنة ١٩١٩ مزقت الكتاب المقدس في عمى وجهل ، ولمدة عشر سنوات استمررت أتكلم بتجديف ضد الكتاب المقدس وضد شعب الرب • رغم أنه لم يوجد مسيحى واحد قد أساء الى ، ولم أسمع أحدا من عائلتى يتفوه بكلمة واحدة ضد المسيحيين ، الا أنى وجدت في قلبى بغضة شديدة للرب يسوع المسيح وللكتاب المقدس ولشعب الله • وعشت حياة مخزية جدا لمدة تزيد عن ثلاث سنين وكنت وقتها أقول أنه لا يوجد اله • ورغم كل هذا ظل اله النعمة يبحث عنى حتى وجدنى ونظفنى وغيرنى !! لقد أحبنى رغم أنى أسوأ خاطىء • انه يحب كل الخطاة بل وأشر الخطاة •

مهما كنت ، ومهما كانت حالتك ، نحن نتضرع اليك ألا تبقى في حياة الخطية أكثر من هذا ، لا تسمح لابليس أن يحتل أرضا جديدة في حياتك ، دع الرب يخلصك ويغيرك ويجعلك مثل هذه الحجارة

الجميلة اللامعة •

اننا أعزاء جدا على قلب الله مثل هذه الحجارة الغالية الثمن ! خذ قطعة من الفحم الأسود وضعها على عمق كبير في الأرض ، وبعد عدة قرون ، وبواسطة الحرارة والضغط سيتحول الفحم الى ماس • لو كانت قطعة الفحم تتحول الى ماس بفعل الحرارة والضغط فكم بالحرى يستطيع دم المسيح أن يجعلنا جواهر ذات قيمة غالية !!

في عينى الله نحن أعزاء جدا • قد يرانا الناس بأسلوب آخر ، قد يظنون أننا سذج وبلهاء ، لكن الرب يسوع يسمينا « كنزه » ، لأنه افتدانا بدمه الثمين (خر ١٩:٥ ، تث ١٤:٢) • اسم « يعقوب » يعنى « المتعقب » أما اسرائيل فمعناه « الأمير » • قبل الميلاد الثانى نحن نعيش بطبيعة يعقوب السوداء ، مملوئين من الخداع والغش ، لكن عندما نأتى اليه يجددنا فنصبح أمراء !! ان الصدرة تتحدث عن هؤلاء المغسولين بدمه ، أنهم أعزاء جدا جدا بالنسبة له ، لقد باع كل ماله لكى يشتريهم !!

في (متى ١٣:٤٤-٤٦) نقرأ عن انسان وجد كنزا مخبأ في حقل ، فمضى وباع كل ما كان له

واشترى ذلك الحقل • ان عيون الآخرين لـم تر شيئا يستحق الذكر في ذلك الحقل ، لكن هو رأى فيه كنزا !! بنفس الطريقة وجدوا ذهبا في مقاطعة « بانجالور » ، هنـاك ضيعة تسمى « **كولار** » ، كانت منذ عدة سنوات مضت جدباء مقفرة ، ويوما ما كان هنـاك جندى يعرف بعض الشيء عن علـم الجيولوجيا ، واكتشف هذا الجندى أن هناك ذهبا في تلك الأرض ، فأخذ يحفر وينقب فوجد ذهبـا في موقع أو موقعين ، فذهب واشترى تلك الأرض وأصبح من الأثرياء •

بنفس الطريقة رأى الـرب كنزا مخبأ فينا ، أقرب الناس الينا لا يرونه ، انهم يستطيعون أن يروا ضعفنا وعجزنا وضعف ذكائنا، لكن الرب يسوع المسيح ، لأنه الخالق ، يستطيع أن يرى فينا كنزا مخفيا ، لذلك فقد باع كل ماله واشترانا !! أخلى نفسه وأخفى مجده وولد كطفل في مزود ، أخلى نفسه تماما ؛ قـدم يديه لتوثقا ، وظهره ليجلد ، وشعره لينتف ، ووجهه ليبصق عليه ، ثم سفك دمه في النهاية لكى يشترينا نحن الملوثين اثما وفسادا ، ويجعلنا جواهر ثمينة !!

ملء الله ينبغى أن يستعلن من خلال كنيسته (أف ٢٣:١) • لا يمكن أن يستعلن من خلال الملائكة أو أيـة مخلوقات أخرى • حكمتـه السماوية ومجده وقوته ونعمته ومشيئته تعلن من خلال الكنيسة فقط، لهذا السبب فالكنيسة لها قيمة ثمينة في نظره !! وهو يريد أن يجعل كل واحد منا جزءا حيا في كنيسته ، ويا له من مجد أن نصير جزءا من كنيسة الله •

هذا المجد يشار اليه بالاثنى عشر حجرا التى في الصدرة وعلى كل حجر كان هناك اسم من أسماء أسباط اسرائيل الاثنى عشر • وفي الفصول التالية سنحـاول أن نتعرف على الدروس الروحيـة التى نتعلمها من هذه الأسماء •

الفصل السابع

يهوذا . يساكر . زبولون

أسماء الاثنى عشر سبطا كانوا منقوشين على اثنى عشر حجرا في الصدرة ، ومرتبين بحسب نظام ترحالهم ، وهذا النظام كان ثابتا في ترحالهم وفي استقرارهم بطول الرحلة من أرض مصر الى كنعان. وكان هـذا هو النظـام ، أسباط يهـوذا ويساكر وزبولون يستقرون في الجـزء الشرقى ، رأوبـين وشمعون وجاد في الشمال ، أفرايم ومنسى وبنيامين في الغرب ، وأخيرا دان وياشر ونفتالى في الجنوب (عدد ٢) • وهذا النظام لم يكن ليتغير أبدا •

هذه الأسماء الاثنا عشر تحمل لنا اثنى عشر درسا روحيا ينبغى أن نتعلمها لنكون أكثر قربا من قلب الله • وأول ما نلاحظه أن هذه الأسماء كانت قد نقشت على الحجارة بحسب مواليدهم (خر ٢٨ : ١٠،٩) • لكن أثناء ترحالهم غير الرب نظام ترتيبهم على صدرة رئيس الكهنـة بحسب حكمـة سماوية عجيبة • فهذا الشعب الخارج من أرض مصر لم

يعد يخضع للاعتبارات الطبيعية البشرية ، لكنـه يخضع الآن لقيادة الهية حكيمة • ان الانسان ينظر الى العينين لكن الـرب ينظر الى القلب (١ صم ١٦ : ٧) •

أرسل الله صموئيل النبى ليمسح ملكا عوضا عن شاول • وفي بيت يسى أحضروا أمامه الباب أكبر أبنائه • نظر صموئيل الى طوله ومنظره الحسن وقال في قلبه انه ملائم أن يكون ملكـا • لكن الله قال له : « لا تنخدع بالمظهر الخارجي ! انه ليس اختيارى ولا أستطيع أن أستخدمه » • وهكذا أتى يسى بكل أبنائه واحدا وراء الآخر الى أمام صموئيل، لكن الله لم يختر أيا منهم • وأخيرا أتى داود أمام صموئيل ، وأمـر الرب صموئيل أن يمسـح داود ملكا !! ان الله لا ينظر الى العينين ولا يخدع بالمظهر الخارجي !! أنت قد تخدع بالمظهر الخارجي ، بل قد تخدع الآخرين بكلماتك المعسولة ووجهك المبتسم ومظهرك الحسن ، فيقولون عنك « يا له من مسيحى رائع ! كم هو عطوف وورع ! » لكن في منزلك قد تكون انسانا مختلفا تماما ، مملوءا قسوة وعنفا !! الله وحده يعرف خفايا الانسان •

الله يقول لنا من خلال الاثنى عشر حجرا اننا ينبغى أن نخضع لنظامه الالهى وخطتـــه السماوية لحياتنا حتى نستطيع أن نكون بقرب قلبه • كانت الحجارة توضع على صدر رئيس الكهنة ، أى قرب قلبه • وكأن الله يقول : « أنتم أعزاء جدا بالنسبة لى وأريدكم أن تكونوا قريبين من قلبى حتى أعطيكم من حبى واسكب فيكم من ملئى » •

سنواجه في رحلـــة البرية الكثير من التجـــارب والفخاخ ، التى سيحاول ابليس أن يستخدمها لكى يبقينـــا بعيدين عن الله ، لكن الله أعد لنـــا نظاما وخطة سماوية ، ان خضعنا لها فسننتصر على كل موانع ابليس ونقترب الى قلب الله • ان هذه الاثنى عشر اختبـــارا الممثلين في الاثنـــى عشر اسمــا ، سيساعدوننا لكى نبقى في مكاننا بقرب قلب الله • من خلالهم سنرى نعمته ومحبته وسلامه وفرحه وصبره ورقته وصلاحه •

١ — يهـوذا

نقش اسم يهوذا على أول حجر في أول صف • وكلمـــة « يهوذا » تعنى « تسبيح » • كلما بـــدأ

الشعب ترحالـــه أخذ يهوذا مركز الصدارة وقـــاد الشعب في المسير • وهكذا الأمر في حياتنا ، ينبغى أن نتعلم كيف نسبح ونعبد الله في كل الأوقات • هذا أول وأهم اختبار ينبغى أن نتعلمه •

عندما نولد ثانية تكون أول رغبة فينا أن نتعلم من الكتاب • نعتقد أننا بأخذنا معرفة كتابية أكثر ننمو روحيا أكثر • لكن الواقع أنه ليست المعرفة وحدها هى مفتاح النمو الروحى • لا يهم كم كتاب قرأت ولا ما هى الشهادات اللاهوتية التى حصلت عليها ، فلا أحد ينمو روحيا بالمعرفة فقط لما هو في الكتاب المقدس • النمو الروحى يتحقق حين نتعلم أن نسبح الله ونشكره ونمجده • قبل أن تبدأ يومك اقض معه بضع دقائق بدون أن تطلب شيئا ! قل لـــه « أنا آتى اليك يا رب فقط لكى أكـــون بقربك وأستشعر حضورك وأسمع صوتك وأتفرس في مجدك وجمالك » • وعندما تشعر بمحضره قدم له العبادة لأنـــه ملك الملوك • سبحه من أجـــل رحمته وعطفه ومحبته ونعمته ، اشكره من أجل كل مشكلة • اشكره من أجل حياتك الصعبة • لا تشعر بالأسى أبدا لأن الله لا يمكن أن يخطىء التقدير !! وكل شىء يسمح

به في حياتك له مغزى جليل ، لهذا ينبغى أن نشكر الله لأجل كل شيء (في ٤:٦) • حتى ان كان الرب في بعض الأحيان يدخلنا في وضع مؤلم ، مرض أو ضائقة أو •• الخ ، ينبغى أن نظل نسبحه ونمجده لأن كل الأشياء بسماح منه لغرض سام • وكلما تقدمنا في عبادته نمونا أكثر في حياتنا الروحية •

التسبيح والعبادة هما سر النصرة • مرة جاء جيش عظيم ليحارب يهوذا ، وامتلأ الناس بالخوف لمجرد رؤية الجيش الجرار وشدة قوته ، لكن الله أرسل لهم نبيه الذى قال أن يهوذا سينتصر في الحرب • صدق الشعب هذا القول ومضوا الى الحرب وهم يرنمون ويسبحون الله (٢ أى ٢٠:٢١،٢٢) • وبدون أى قتال من جانبهم هزموا أعداءهم !!

بنفس الأسلوب ، لو تعلمنا كيف نعبد ونمجد الرب في كل ظروفنا لاستطعنا أن نهزم بسهولة كل هجوم للعدو ضدنا • أناس كثيرون يحاولون أن يهزموا العدو بالمعرفة العقلية للكتاب أو بأية ممارسات طقسية ، لكنهم يكتشفون أن كل هذه ليست بذات قيمة في مواجهة الحرب ، وأن الهزيمة نصيبهم !!

لهذا فان أول حجر يعلمنا الدرس الروحى الأول ألا وهو الانتصار الروحى من خلال التسبيح وعبادة الرب بالروح والحق (يو ٤:٢٤ ، مز ٣٤:١-٣ ، ٨٩:١ ، ١٠٤:٣٣ ، ١٠٥:٥) •

٢ ـ يساكر

وعلى الحجر الثانى نقش اسم « يساكر » ، الذى يعنى « الله أجرتى أو نصيبى » (تك ٣٠:١٨)• هذا الاسم يعلمنا أن لا نطلب أى أجر أرضى ولا ننتظر مديحا من الناس • سواء عملت احسانا مع انسان ما ، أو كنت تقوم بخدمة في بيت الله ، افعل كل هذا بدون انتظار لأجرة من أى انسان ، لأن الرب نفسه هو أجرتك • افعل كل شيء كما للرب (كو ٣:٢٣) •

هناك بعض المدرسين في المعاهد الدراسية يعملون باجتهاد شديد قبل التفتيش عليهم بأسبوع واحد ! تجد حجرات الدراسة منظمة ونظيفة ، والتلاميذ ينصتون باهتمام وسرور ، وعندما يسألهم المفتش يجاوبون بالصواب مما يسر المفتش ويجعله يعطى تقريرا حسنا للمدرس وللمعهد • لكن بعد التفتيش تعود كل الأوضاع الى سابق عهدها ، تصبح

الحجرات غير مرتبة والتلاميذ غير منتبهين للدروس !! لقد فعلوا كل شيء من أجل التفتيش والحصول على تقرير حسن •

هناك أناس يصلون لفترات طويلة في اجتماعات الصلاة العامة ، وبالكاد يصلون خمس دقائق في منازلهم !! يفعلون كل شيء ليسعدوا الناس ويفوزوا برضاهم ، هؤلاء لا أجر لهم عند الرب !! اصنع كل عمل بحب وأمانة سواء في عملك العادى أو في بيت الله ، تعلم أن تكون أمينا في كل شيء حتى في الأشياء الصغيرة (لو ١٦:١٠) • مهما فعلنا أو قلنا فدعونا نفعل كل شيء لأجل الله ولمجده • هذا هو ثانى درس نتعلمه من الحجارة الكريمة التى على صدرة رئيس الكهنة • بعد العبادة ينبغى أن نتعلم كيف نعمل كل شيء بأمانة • وهكذا نصير أقرب الى قلب الله •

٣ — زبولون

على الحجر الثالث في الصف الأول نقش اسم سبط « زبولون » الذى يعنى « حلول » (**تك ٣٠:٢٠**) • ان قلبى وجسدى ينبغى أن يكونا مكانا لحلوله • بيتى ينبغى أن يكون مكان حلوله • كنيستى ينبغى أن تكون مكان حلوله • نفس الدرس تعلمناه حين

تكلمنا عن الجبة الأسمانجونى • اذا أردنا أن نبنى مسكنا لله ينبغى أن تكون أجسادنا أولا هيكلا لـه (١ كو ٣:١٦،١٧) • اذا أردنا أن نشارك في بناء بيت الله ينبغى أن نحفظ أجسادنا نظيفة ومقدسة ومؤهلة لأن تكون هيكل الله ومكان حلوله • ينبغى أن نحفظ حياتنا نقية طاهرة • وقتئذ سيستطيع الروح القدس أن يحيا ويتحرك فينا بحرية • واذا لوثنا أنفسنا بفكر أو كلمة أو عمل فلنطلب قوة دمه للتطهير ، وهكذا نحفظ هيكلنا طاهرا غير ملوث نافعا للاستخدام •

ونفس القول نقوله عن بيوتنا ، ينبغى أن تكون مكانا لسكناه • في (يوحنا ١٢) نقرأ عن منزل صغير منعزل ، كان يسوع يجد فيه مكانا للراحة والاستجمام • رغم أن هناك العديد من المنازل في أورشليم الا أن يسوع لم يقض أبدا ليلته في واحد منها ، بل كان يذهب في كل مساء الى بيت عنيا أو الى جبل الزيتون • وبسبب حضوره المستمر أصبح هذا المنزل الصغير سعيدا ، لقد أصبح الرب رأس هذا البيت ليس بالكلام بل بالفعل • كان وجود لعازر في هذا البيت يشهد عن قوة القيامة ، وبيوتنا

ينبغى أن تستعلن فيها قوة القيامة أيضا • ومرثا تتحدث عن المحبة التاعبة والخدمة بلا كلل ، ومريم تتحدث عن التأمل والشكر والتسبيح • لو توفرت كل هذه العناصر في بيوتنا لصارت بيوتا سعيدة يستطيع أن يسكن فيها يسوع •

بنفس الطريقة نستطيع أن نبنى كنيسة الله : بخضوعنا لرئاسة الرب يسوع المسيح ، وبقوة قيامته ، وبخدمة ومساعدة الآخرين وبروح العبادة والتسبيح والشكر ، ستصير كنائسنا مكانا لحلول الله ونأخذ مكاننا في بناء هيكله •

عندما تصير أجسادنا هياكل مقدسة لله ، سيعرفنا هو كيف نستطيع أن نخدمه ونخدم الآخرين ، وهكذا تستعلن الخطة الالهية للكنيسة السماوية حيث لكل مؤمن فيها مكان •

كثيرون يذهبون للكنيسة فقط ليستمعوا للوعظ والترنيم أو لأغراض أخرى ، لكن قليلين يذهبون لخدمة الله وتسبيحه • ليتك تصلى « يا رب ، هل تريدنى أن أساعد أحدا في احتياج أو أريح انسانا متألما كذلك فأعطنى فكرك ورسالة منك اليه » • بهذا تكون كنيستنا مكانا لحلول الله •

الفصل الثامن

رأوبين . شمعون . جاد

الصف الثانى من الحجارة الكريمة التى كانت ترصع صدرة رئيس الكهنة كان يحمل أسماء الأسباط الثلاثة : رأوبين وشمعون وجاد •

٤ — رأوبين

معنى اسمه « يهوى يرى » أو « ان الرب قد نظر الى مذلتى » (تك ٢٩:٣٢) • مهما كانت مشكلتك فآمن بكل قلبك أن الرب يرى كل معاناتك وآلامك ، لا تطلب عطفا من البشر ، الرب وحده يعرف كيف يريحك من كل آلامك ويساعدك في كل ضيقاتك ، كل ما ينبغى عليك أن تفعله هو أن تدع الرب يرى !!

عانى بولس معاناة قاسية (٢ كو ١:٣—١٠) ، ولم يكن حوله من يريحه • لقد تحمل ألما فوق الطاقة حتى يئس من الحياة ، حينئذ تدخل الله وخلصه • وعندئذ قال بولس انه الآن يستطيع أن يريح الآخرين ، لقد سمح الرب له بهذه الآلام لكى يتعلم كيف يعزى كل من هم في ضيقة •

ربما كنت الآن ساقطا تحت مشاكل كثيرة ، وأنت تتذمر على الله وتقول « يا رب أنا لم أخطىء اليك • لماذا سمحت بهذه المشاكل في حياتى ؟ ! » • ان الله لم يرسل هذه المشاكل الى حياتك جزاء جرم اقترفته، لكنه يقصد أن يعدك لتصير مصدر تعزية لكثيرين في مثل موقفك •

من خلال كل هذه المعاناة والآلام والضيقات يعدنا الــرب لارسالية سماوية تحتاج أن نكــون أقوياء روحيا • هل لاحظت أن الأشجار تنمو قوية وطويلة على الجبال العالية ؟ كيف تنمو بكل هذا الطول ؟ انها تنمو بسبب الرياح العنيفة !! كلمــا هاجت الرياح بعنف أكثر تعمقت جذور هذه الأشجار أعمق وأعمق ، وهكــذا تصير ثابتة لا يمكن أن تقتلع ، ونتيجة للجذور العميقة القوية تنمو الشجرة الى ارتفاعات عالية غير مبالية بالرياح العاتية !!

وهكذا الأمر مع كل رياح هذه الحياة ، سواء كانت اضطهادات أو اهانات أو أمراضا أو •• الخ ، كلها قد لا تكون لأجل عقابنا على شر ما ، بل لأجل اتاحة الفرصة لنـــا لنكون أقوياء روحيـــا !! لنفس الغرض سمح الرب لداود أن يجتـــاز معاناة كثيرة

(مز ١٨:٤ــ٦ ، ١٦ــ١٩) • كل معاناة فيها كانت تقود داود الى امتلاك أرض روحية جديدة (مز ٦٦: ١٠ــ١٢) • هذه خطة الله لكل منا •

أنا أشكر الله من كل قلبى من أجل معاناتى في السنين الأولى بعد حصولى على الخلاص !! من عام ١٩٢٧ وحتى عــام ١٩٣٥ سمح الرب لى بكل أنواع المعاناة في حياتى !! وها أنا الآن أشكر الله من أجل كل هذه المعاناة • لقد أعطانى نعمة للاحتمال حتى انى لا أذكر أنى تذمرت مرة واحدة ، لقد آمنت أن هذه هى خطة الله لحياتى • في تلك الأيام تعلمت دروسا روحية كثيرة وأصبح الــرب أقرب وأعظم بالنسبة لى ، وهذه الأمور لا يمكن أن نتعلمها أبدا بقراءة الكتب أو الالتحاق بالمعاهد اللاهوتية !!

لا حاجة لك أن تضطرب حين تواجه صعوبات ضخمة في حياتك ، ثق أن الرب سيتدخل في الوقت المعين منه وبالطريقة التى حددها هو لخلاصك • بصفته ملكك لابد أن يحميك ويساعدك • الملوك الأرضيون يحبون عادة أن يمارسوا سلطانهم ليأخذوا لأنفسهم المجد والكرامة • أما الرب ، ملكنا السماوى ، فهو يحب دائمــا أن يمــارس سلطانه لكى يخلصنــا

ويخدمنا !! وتأكيدا لهذه الحقيقة نراه مرة ينحنى ويغسل أقدام تلاميذه الاثنى عشر !!

لو تذكرنا دائما أن الرب يرى كل آلامنا فسوف نتعزى ونقترب أكثر الى قلب الله • وكلما اقتربنا منه أكثر صرنا أكثر قدرة على خدمة وتعزية كل من هم في ضيقة •

٥ ـ شمعون

الاسم الثانى في الصف الثانى من الحجارة التى ترصع صدرة رئيس الكهنة كان « شمعون » ومعناه « الله سمع » (تك ٢٩:٣٣) • لقد أعطى الله وعدا في القديم حينما قال « ويكون أنى قبلما يدعون أنا أجيب وفيما هم يتكلمون بعد أنا أسمع » (اش ٦٥:٢٤) • لا داعى اذا لانتظار علامات ودلائل ، صدق الوعد وأبدأ في شكر الله لأجل استماعه وأجابته لصلاتك • لقد قال الرب نفسه « لذلك أقول لكم كل ما تطلبونه حينما تصلون فآمنوا أن تنالوه فيكون لكم » (مر ١١:٢٤) • الايمان بأن الرب يسمع لنا ويجيب هو سر الصلاة المؤثرة • لا تشك أبدا في الرب ، انه سيصنع كل ما بدا لك أنه

مستحيل • حياة الايمان هى حياة الفرح • يمكننا أن نثق في الله من أجل كل شىء •

لقد اختبرنا هذا الحق مرات كثيرة في حياتنا • دعنى أشاركك بأحد هذه الاختبارات : لقد قادنا الرب أن نعقد عدة اجتماعات روحية في « جانشر » لأول مرة في عام ١٩٥٤ • لقد كان صوت الرب لنا واضحا ، وحددنا الموعد وان كنا لم نمتلك بعد مكانا مناسبا لتلك الاجتماعات • لقد كنا نتوقع حوالى ٥٠٠٠ فرد ، وليس من السهل ايجاد مكان يتسع لتلك الجموع لمدة تسعة أيام ، لكننا تأكدنا في قلبنا أن الرب سيساعدنا ولم يتطرق الينا أى شك في ذلك •

وذات صباح أتى لنا أخ في الرب واقترح أن نذهب الى « جانشر » ونبحث عن مكان لعقد الاجتماعات • وذهبنا الى ضيعة يملكها ثرى هندوسى اسمه مستر « شودرى » ، وعندما شرحنا له مقصدنا ، وضع يده في جيبه وأعطانا مبلغا سخيا لأجل تكاليف الاجتماعات ، فشرحنا له أننا نحتاج الى مكان أكثر مما نحتاج الى نقود ، فأبدى سروره أن يعطينا كل الضيعة التى له ومساحتها عدة أفدنه ،

وعددا من الغرف في منزله المكون من ثلاثة طوابق !!
لقد حقق الرب طلبنا الذى بدا صعب المنال • وكان
السر وراء هذه البركة هو أننا وثقنا في الرب من قبل
أن نرى الاستجابة •

وعندما بدأنا كان كل ما نملك هو عشر روبيات
فقط !! لكننا وثقنا في الرب أن يدبر لنا ما نحتاجه
لاطعام حوالى ٥٠٠٠ نفس كنا نتوقع قدومها ، ولقد
شجع الرب ايماننا وأعطانا كل ما نحتاجه •

يمكننا أن نثق في الله من أجل كل شيء ، حتى
الأمور التى تبدو صغيرة • مرة بينما كنت مسافرا
من « بمباى » الى « حيدر آباد » ذهبت الى محطة
السكة الحديد لأسأل عن مكان في عربات النوم ،
لأن المسافة كانت طويلة ، لكن الموظف أجابنى بأن
كل الأماكن في عربات النوم محجوزة ، في الوقت
الذى أكد الرب لى أن لى مكانا في عربات النوم !!
فقطعت تذكرة ودخلت القطاروبحثت في عربات النوم
فوجدتها كلها ممتلئة ، ولكن الله كان يؤكد لى أنى
سأجد مكانا !! وأخيرا ، في مقدمة القطار وجدت
غرفة بها سريران وأحدهما شاغر • فسألت الراكب
الذى بالغرفة عن هذا السرير فأجاب « انه شاغر »

فسألته كيف تأكد من ذلك فأجابنى « لقد حجزت
تذكرة واحدة لمكان بسرير واحد لكنهم أعطونى هذه
الغرفة بسريرين ولا أعلم لماذا ، لكنى أعتقد أنه
لأجلك !! » • ان الله يهتم بكل احتياجاتنا حتى
الصغير منها •

منذ بدأت خدمتى للرب منذ ٣٨ عاما مضت ،
أقرر أنى لا أذكر أى موقف لم يقف الله فيه بجانبى
ويسدد احتياجى كاملا • منذ عدة سنوات كنا نقوم
بحملة كرازية واحتجنا لتسديد ٣٣٥ ألف روبية
كايجار لاحدى الصالات الكبيرة لمدة أسبوع • ولم
يكن هذا المبلغ متوفرا معنا ، وهكذا كنت أصلى في
غرفتى بكل هدوء : « يا رب ، لأجل مجدك اننا عقدنا
هذه الاجتماعات ، وينبغى أن ندفع قيمة الايجار
في ميعاده ، فهل لك أن ترسل هذا المبلغ في غضون
ثلاثة أيام من فضلك ؟ ! » •

وهذا ما حدث فعلا ، ففى اليوم الثالث تلقيت
رسالة من شخص يقول فيها « مرفق بهذه الرسالة
شيك بمبلغ ٣٣٥ ألف روبية كطلب أختى • لقد كانت
مريضة لوقت طويل وغابت عن الوعى لمدة تزيد عن
الأسبوعين وعندما فتحت عينيها بعد هذه الفترة

الطويلة طلبت منى أن أرسل لك مبلغا من المال ، ولكنى أخبرتهـا اننا لا نملك أى نقـود بالمنزل ، فطلبت منى أن أبيع سلسلتها الذهبية وأرسل ثمنها اليك ، وقد بعتها بمبلغ ٣٣٥ ألف روبية ، وها أنا أرسلها اليك » !! لقد كان هـذا المبلغ هو المطلوب تماما لتسديد ايجار الصالة !!

لا تشك أبدا في الرب ! لا تتعجله عند أى تأخير ! لا ترتبك بل ثق أن الرب سمعك • الله لابد أن يرى ايمانك ويعطيك سؤلك • بعض الناس يصلون لكنهم بعدئذ يمضون بوجوه عابسة ! هـذا يؤكد أنهم لا يصدقون أن الرب استمع لهم • لا تكن ضعيفـا في الايمان مثل هؤلاء ، لو كنت تؤمن أن الرب يسمع لك فلتشكره على اجابته !!

نحن نؤمن أن الهنا المحب لا يفشل أبدا • آه ، كيف نجرب الرب أحيانا كثيرة ونتكل على الانسان ؟!! لو كنا نؤمن أن ربنا مات لأجل خطايانا ، وقدم كل ما له لأجل خلاصنا وتحريرنا ، فبكل تأكيد نثق أنه لن يهملنا ، لقد قـال « ها أنا معكم كل الأيام الى انقضاء الدهر » (متى ٢٨:٢٠) ومكتوب أيضـا

« كونوا مكتفين بما عندكم لأنه قال لا أهملك ولا أتركك » (عب ١٣:٥) •

« الله سمع » ، هذا هو الاختبار الخامس الذى نحتاج أن نعيشه لكى نصير أقرب الى قلب الله •

٦ ـ جـاد

آخر اسم في الصف الثانى من الأحجار الكريمة التى في الصدرة كان «جاد» الذى يعنى «بسعد» * (تك ٣٠:١١) • جاد كان أول ابن لأمه زلفة ، لكن ليئة آمنت أن كتيبة كاملة أو جيشا سوف يأتى بعده، لقد رأت شيئا عظيما في هذا الذى بدا صغيرا !! ونحن كذلك ينبغى أن نتعلم كيف ننظر الى أبعد من البدايات الصغيرة ونرى الأشيـاء العظيمة التى ستحدث فيما بعد •

مثلا في (يو ٤:٤) نقرأ أن الرب قد ترك اليهودية في طريقه الى الجليل ، وقد كان هناك طريقان الى الجليل ، أحدهما يمر من خلال السامرة ، والآخر

(*) « جاد » معناه « كتيبة سوف تأتى بعد » حسب الترجمة الانجليزية والترجمة العربية التفسيرية، وعن هذا المعنى يتحدث الكاتب . (المعرب)

من خلال جبل الكرمل • واليهود لم يكونوا يستخدمون طريق السامرة أبدا (يو ٤:٩) • لكن الرب أراد أن يمر من السامرة ، فقال للتلاميذ « لقد قررت أن أمر من السامرة » لكنهم أجابوه « لماذا تذهب من هذه الطريق ؟ من سيعطينا خبزا لنأكل وماء لنشرب ؟ » ولكن الكتاب يقول أنه كان « لابد » أن يجتاز السامرة • ما السبب يا ترى ؟ ! من أجل نفس واحدة ، امرأة سامرية !! لكن بسبب هذه النفس الواحدة اهتزت السامرة كلها ، وأتت كل المدينة الى يسوع (يو ٤:٣٩ ، أع ٨:٥ـ٨) •

نحن نظن أن الرب يعمل أفضل في وسط الجموع الكثيرة ، لكن ليست هذه طريق الله دائما ، انه أحيانا من خلال الأمور الصغيرة يعمل الأشياء الكبيرة ، ومن البدايات الضئيلة يصنع النهايات العظيمة •

ذات يوم أتى لنا شخص يبكى وقال « من فضلكم صلوا لأجل زوجتى ، انها مريضة جدا » • وكان هذا الشخص هندوسيا !! ذهبنا لكى نرى الزوجة وقدمنا رسالة مختصرة عن الرب يسوع ثم صلينا معها وانصرفنا • ولقد شفى الرب هذه

السيدة شفاء معجزيا فآمن زوجها بالرب وأتى بكثيرين من تلك المنطقة الى الايمان •

وفي مناسبة أخرى أتت سيدة لمقابلتى في «مدراس» وقالت لى « من فضلك صل لأجل زوجى • انه مريض جدا في المستشفى ، ولقد فقد الأطباء كل أمل في شفائه » وقضيت دقائق قليلة في صلاة معها وتكلمت بعض الوقت عن الرب ثم انصرفت • ولقد تدخل الله وشفى زوجها الذى فقد الأطباء الأمل في شفائه !! وبعد حين كانت كل العائلة تحضر بانتظام الى اجتماعاتنا ، رغم أنهم يقطنون في « حيدر آباد » ! وفي عام ١٩٥٠ أرسلوا الينا يطلبون أن نذهب الى حيدر آباد ونقيم اجتماعات روحية هناك ! وهكذا بدأ الرب عملا ضخما في هذه المدينة من شيء صغير • انظر الى البدايات الصغيرة وتوقع بايمان النهايات العظيمة ، هذا هو الدرس الذى نتعلمه من « جاد » •

الفصل التاسع

أفرايم . منسى . بنيامين

السبطان السابع والثامن من أسباط اسرائيل كانا أفرايم ومنسى • « أفرايم » يعنى « الله جعلنى مثمرا في أرض مذلتى » و « منسى » معناه « الله أنسانى كل تعبى » (تك ٤١:٥١،٥٢) • وعندما أعطى يوسف لابنيه هذين الاسمين لم يكن يدرك قصد الله من حياتهما • لم يفكر قط في احتياجاتهما ومشاكلهما، لكن الله — الذى يعرف كل شيء — كان مزمعا أن يستخدم هذين الاسمين ليظهر بهما مقاصده الصالحة تجاه شعبه •

٧ — أفرايم

« أفرايم » يعنى « مثمر » • كم يريد الله أن يرانا ممتلئين بالثمار !! ولكن حياة الاثمار هذه لن تكون سهلة المنال • انها تحتاج أول كل شيء أن نثبت في المسيح (يو ١٥:٤) • وتحتاج ثانيا الى استمرار جريان حياته فيك بقوة وبحرية ، كما تجرى عصارة الحياة من الكرمة الى الأغصان فتجعلها

صحيحة ومثمرة • أحيانا تجد غصنا جافا لا يحمل ثمرا ، والسبب هو أنه أصيب بمرض منع عنه عصارة الشجرة فمات • وأنت ينبغى أن تفحص نفسك دائما للتأكد من أن حياة الرب يسوع المسيح تسرى فيك بحرية وبغنى ، وان لم تجد الحال هكذا فلتبحث عن الخطية التى منعت تمتعك بسريان الحياة فيك ، ولتعترف بهذه الخطية وتقبل غفران الرب •

وثالثا نحن نحتاج الى التنقية المستمرة لنظل مثمرين ثمرا متزايدا • يقول الرب في (يو ١٥:٢) : « وكل ما يأتى بثمر ينقيه (الآب الكرام) ليأتى بثمر أكثر » • هل راقبت كراما وهو يشذب وينقى كرمه ؟ انه يقطع كل غصن بطريقة تجعله ينبت أغصانا جديدة • في أحد المناطق بقرب لندن رأيت كرمة زرعت منذ حوالى مائتى عام ؛ انها عتيقة جدا وضخمة جدا ، وفي موسم الاثمار تجد آلاف العناقيد الشهية الملفتة للنظر ، والسبب هو أنها كانت على مدار مائتى عام تنقى بعناية •

وهذا ما يقوله الرب ، اننا يجب أن ننقى لكى نأتى بثمر أكثر • الكرام الحكيم الماهر هو وحده يستطيع أن ينقى الكرمة • ولهذا السبب يجيزنا الرب

في الآلام لكى يجعلنا أكثر اثمارا ، وليس ليعاقبنا •
الله جبل يوسف مثمرا من خلال الآلام التى مر بها
في حياته ، ولقد أشار يعقوب الى هذا الاثمار في
حياة يوسف عندما باركه : « يوسف غصن شجرة
مثمرة • غصن شجرة مثمرة على عين • أغصان قد
ارتفعت فوق حائط » (تك ٤٩:٢٢) وكيف أصبح
يوسف هكذا مثمرا ؟ عندما كان بعد صغيرا أبغضه
اخوتــه ، ربما لأنه لم يرض أن يشترك معهم في
حياتهم العابثة ، وعندما أحبــه أبوه اغتاظوا منه
وأرادوا قتله ، ثم بكل قسوة باعوه كعبد ، وذهب
الى مصر وأصبح عبدا في بيت فوطيفار ، ثم اتهموه
ظلما ووضع في السجن ونسوه هناك قرابة السنتين!!
لقد استمرت هذه المعاناة حوالى ١٥ عاما ، وعندما
صار يوسف يناهز الثلاثين من عمره رفعه الله وجعله
على كل أرض مصر •

هذه الخمسة عشر عاما من المعاناة لم تكن وقتا
ضائعا !! لقد استخدمها الله في اعداد يوسف لشغل
هـذا المركز الرفيع الذى رفعه اليه • أمام مشكلة
الجوع يقف كل الحكماء ورجال الدولة عاجزين عن
ايجاد حل ، لكن يوسف وحده كـان قادرا أن يمد

بالخبز ليس أرض مصر فقط بل كل الأمم المحيطة
أيضا لمدة سبع سنين كاملة •

في (مز ١٠٥:١٦ــ٢٢) نقرأ كيف عانى يوسف
كعبد ثم كسجين ، وفي النهاية خرج حرا : « أقامه
سيدا على بيته ، ومسلطا على كـل ملكه • ليأسر
رؤساءه حسب ارادته ويعلم مشايخه حكمة » • لقد
كان رجال الحكومة متكبرين وأشداء ، وهذا بحكم
وظائفهم ، وعندما أقام فرعون يوسف على كل أرض
مصر بلا شك صادف مشاكل كثيرة : كيف يتعامل مع
هؤلاء المتكبرين المعتدين بذواتهم ؟ لكن يوسف كان
قد سبق وتعلم من خلال الألم الاتضاع والحكمة
السماوية وكان قادرا أن يلقن مشايخ فرعون حكمة!!

لكى يجعل الله يوسف مناسبا لهذا المركز الخطير
في الدولة كان لابد أن يجيزه في ١٥ سنة من المعاناة•
لقد اعتاد يوسف منذ طفولته أن يعتمد على الرب
وحده • لقد ظل متروكا ومنسيا من كل أقربائه ، وفي
أوقات كثيرة لم يجد شخصا واحدا يساعده أو يظهر
نحوه عطفا • لم يلق تشجيعا أو تعزية من أى انسان
وأنا أعتقد أنه أثناء تلك الأيام أصبح الرب أقرب
وأغلى بالنسبة ليوسف • ولاشك أنــه قضى هذه

الأيام في صلاة وشركة مع الله • وبهذه الطريقة أعد الله يوسف للمركز العظيم الذى كان مزمعا أن يرفعه اليه يوما ما •

لقد دعا يوسف ابنه « أفرايم » لأنـــه فهم أن الله لم ينسه ولم يهمله ، لكنه كان دائما يحبه ، لقد كان الله يعرف جيداً ما هو صانع !! وبهذه الطريقة يريدنا الله أن نتمتع بملئه ، حتى ان أجازنا في معاناة فهو يعدنا لنشغل مركزا عظيما جدا ليس في هذه الحياة فقط بل في الآتية أيضا • ومهما كانت قاسية تلك الآلام ينبغى أن نشكر الله لأجلها ، فهو يعرف ما هو صانع !! لو لم تمر في كل هذه الآلام فسوف تعيش الحياة العادية فقط ، أما ان أردت أن تشغل مركزا عظيما مع الرب في ملكوته فينبغى أن تعد وتمرر من خلال النار التى يرى الرب أنها ضرورية لــك •

كل مؤمن ــ بدون استثناء ــ ينبغى أن يمر في الآلام • كل قديسى الله الذين نقرأ عنهم في الكتب المقدسة اجتــازوا في آلام قاسية • يقــول داود : « أصابونى في يــوم بليتى وكــان الرب سندى • أخرجنى الى الرحب • خلصنى لأنـــه سر بى » •

(مز ١٨:١٨، ١٩) • والرسول بولس أعطانا قائمة طويلــة لحوالى أكثر من أربعين نوعــا مختلفا من الآلام (٢ كو ١١:٢٣ــ٣٠) • لهذا ينبغى أن نشكر الله من أجــل أمانته واهتمامه بنــا حتى أنه يعدنا ويدربنا للمسئوليات الضخمة التى يريدنا أن نحملها يوما ما •

٨ ــ منسى

بعد أفرايم يأتى منسى (عد ٢:٢٠) و « منسى » معناه « ينسى » ، قال يوسف « لأن الله أنسانى كل تعبى وكل بيت أبى » (تك ٤١:٥١) ، وكما نسى يوسف الماضى هكذا نحن أيضا ينبغى أن نتطلع الى المستقبل الى أمور أفضل (في ٣:١٣) • أحيانا نحن نتحدث عن آلامنا الماضية لكى نحصل على عطف الناس واشفاقهم ، قد نقول مثلا « انظر كيف عانيت في كل هذه السنين الماضية • لا يوجد أحد يستطيع أن يحتمل بيتا كالذى نشأت فيـــه • لو كنت تعرف ظـــروف عائلتى أو أصدقائى لكنت تدرك كم أنـــا أعانى » لكن في الواقع اننا كلما نمونا روحيا ينبغى أن ننسى تماما كــل معاناة في الماضى من أى نوع كانت •

وفي أوقات أخرى نتطلع الى المـاضى ونتذكر بفرح ما فعله الرب معنا في كل السنوات الماضية ، ونظل نخبر الناس عن الذى حدث معنـا منذ عشر أو عشرين سنة خلت !! وأحيانا نذرف الدموع ونحن نتكلم عن تلك الأيام العظيمة ونشتاق أن نرجع لتلك الأيـام القديمة ولو للحظة !! غير مدركين أن الرب يذخر لنا بركات أعظم في المستقبل . ربما تظن أن الرب كان صالحا معك في ماضى حياتك ، وعمل بقوة لا تنسى وانتهى الأمر لكن ثق أنه مازال عنده الأعظم يحفظه لك في المستقبل . لذا انظر للأمام بتوقع ويقين الى هذه الأعمال العظمى . يقول بولس « أمتد الى ما هو قدام » ، عندما نظل متطلعين الى « ما هو قدام » يظل ايماننا حيا !! وهـذا التوقع والايمان الحى سيحفظك قريبـا من قلب الله . ان الله لن يشبع حتى يملأنا بكل ملئه ويصل بنا الى الكمال الذى يريده لنا ، انه يريد أن نشاركه كـل ملكوته الذى هو ميراثنا الروحى ، من أجل ذلك هو يطلب منا أن ننسى ما وراء ونمتد دائما الى ما هو قدام . تفكيرنا الدائم في الأيام الماضية واحتفاظنا بنفس الحالة التى كنا عليها منذ سبع أو ثمانى سنوات مضت سيقتل تقدمنا الروحى واثمارنا .

كلنا نحتاج الى اختبار « منسى » ، فمهما حدث في حياتنـا الماضية ينبغى أن نتذكر أن الله عنده الأفضل في المستقبل . انه يريد أن يعطينا كل شىء بغنى ولهذا الغرض وضع خطته منذ الأزل ، وهو يقول لنا « فان كل شىء لكم » (١ كو ٢١:٣) . ان ترديدنا لهذه الأقوال فقط ليس بكاف ، ينبغى أن نتعلق بوعود الله ونطالب بها . الله يقول « انى لأباركنك بركة وأكثرنك تكثيرا » (عب ١٤:٦) . هذا وعد الله ، وبموجبه سيضاعف البركات لنـا . من أجل هـذا ينبغى أن ننسى الماضى مهما كان عظيما ونتوقع أشياء أعظم تحدث معنا في المستقبل . ينبغى أن نظل نطالب ونسعى نحو نصيبنا الكامل في ميراثنا السماوى ، في ملكوت أبينـا وعرشه . أن الشىء العجيب حقا هـو أننا رغم فشلنا المتكرر وانكارنا اياه في أوقات كثيرة الا أنه لا ينسانا أبدا بل بدمه ينقينا ويعدنا للميراث الكامل في المستقبل القريب والأبدى !!

٩ — بنيامين

بنيامين يأتى بعد أفرايم ومنسى (عدد ٢٢:٢) . « بنيامين » معناها « ابن يدى اليمين » (تك ٣٥ :

١٨) • عندما كانت راحيل في آلام شديدة وكانت على وشك الموت دعت ابنها « بن أونى » أو « ابن ألمى » ، لكن يعقوب غير اسمه من « بن أونى » الى « بنيامين » ، قاصدا بهذا ان بنيامين سيكون سببا للقوة والنعمة أكثر مما هو سبب للألم • ان اليد اليمين هى الأكثر فاعلية في أداء الأعمال ، وعندما دعاه « ابن اليد اليمين » أو « ابن قوتى » كان يعلم أنه في النهاية سيمتلك قوة وفرحا بدلا من الألم الذى صاحب مولده •

راحيل أم بنيامين ماتت أثناء ولادته ولهذا فقد حرم من محبة وحنـــان الأم ، لكن بسبب بنيامين تصالح يوسف مع اخوته فيما بعد ، ورغم كل ما مر به يوسف بسبب اخوته الا أن قلبه ذاب عندما رأى بنامين ولم يغفر لهم فقط بـــل أحسن اليهم كذلك !!

اذا فنحن عندما نتكلم عن « بنيامين » فنحن نتكلم عن تلك الآلام التى تضعنا في يد الله اليمنى !! الآلام هى هذا الاختبار المكلف الذى يجعلنا أكثر التصاقا بالله وأكثر تمتعا بقوته • قد يجيزنا الله في اختبارات قاسية ، قد نفقد أبوينا في سن مبكرة

أو أطفالنا أو أزواجنا أو أى شخص نحبه ، وقـــد لا نفهم السبب وراء هذه الخسارة ، لكن من خلال هـــذه الآلام سيدعونا الله الى يده اليمين ، مركز القوة والفاعلية •

نحن نعرف الكثير من خدام الله الذين دعاهم الى المجـــد وهم مازالوا بعد في باكورة حياتهم • ونقرأ في سفر الأعمال كيف رجم استفانوس وقتل وهو في مقتبل العمر • لقد كان انسانا عظيما فيما لله ، وسبب تعزية كبيرة لكل رفقائه من المؤمنين ، وكان شاول الطرسوسى شاهدا على قتله بل كان مشاركا فيه • ومنذ تلك الساعة لم يستطع شاول أن ينسى منظر استفانوس وهو يصرخ بوجه لامع « يا رب لا تقم لهم هذه الخطية » !! وفيما بعد كان على شاول الذى أصبح بولس أن يعانى من أجل المسيح (٢ كو ١١:٢٤-٢٨) • نستطيع أن نقول أنه من خـــلال موت استفانوس صار بولس هـــذا الشاهد العظيم للرب ، وعندما حان وقته ليرجم قبل هذا بفرح وبسرور • لقد قبل التعييرات والشتائم والاهانات ، وبهذه الطريقة صنع الله خلاصا للكثيرين من الناس •

منذ فترة دعى البروفسور صموئيل مندلهى الى المجـد في سن مبكرة وأثناء تشييع جنازته كـانت السماء تمطر بغزارة ، ورغم سوء الطقس الا أن المكان كان ممتلئا بالهندوس وغيرهم ، ووقتها صلينا « يا رب ، من فضلك أوقف المطر » وفجـأة توقف المطر وصار الطقس صحوا حتى انتهينا من تشييع الجنازة • وأنا لم أر في حياتى جنازة كـان الرب حاضرا وعاملا فيها بمثل هذه القوة التى ظهرت في هذه الجنازة ، والأبدية وحدها تستطيع أن تشهد عما صنعه الله في هذا اليوم في حياة الكثيرين ممن كانوا حاضرين تشييع جنازة هذا القديس العظيم •

من خلال الآلام التى نجتازها نتعلم كيف نحمل آلام الآخرين • وهذا بدوره يؤهلنا أن نصير يد الله اليمنى !! وآلامنا ليست بالضرورة بسبب فقدان الأحباء ، قد تكون بسبب سوء الفهم من الأصدقاء أو الغدر ممن نتوقع منهم الوفاء • كل هذه الآلام سمح الله بها لكى يحملك الى يده اليمنى ، ينقلك من اختبار « ابن اونى » الى اختبار « بنيامين » •

الفصل العاشر

دان . أشير . نفتالى

١٠ ـ دان

أتينا الآن الى الصف الرابع والأخير من الأحجار الكريمة الموجودة على صدرة رئيس الكهنة • وعلى أول حجر في هذا الصف كان اسم دان (عد ٢:٢٥)• « دان » معنـاه « الله ديانى » أو « الله قاضى » • نحن المـؤمنين ينبغى ألا نأخذ موقفا ضـد الذين يبغضوننا ولا نقاوم حين نهاجم بالشر (رو ١٢: ١٩) • انه ليس أمرا ذا بال ما يقوله الناس عنا ، ينبغى أن نترك هذا لله لأنه هو قاضينا •

أحيانا قـد يتأخر قضاء الله • ايليا مثلا ظن أن الله سيقتل ايزابل فورا لأنها حاولت قتله ، لكن هذا لم يكن فكر الله ، لقد أعطى لكل من ايزابل وآخاب فرصة أخرى للتوبة ، حتى أتى وقته الذى عاقب فيه هذه الملكة الشريرة •

منذ عدة سنوات مضت كتب أحد القساوسة في كراتشى عدة مقالات ضدى ، يتهمنى فيها ظلما ،

وسام بطبعها وتوزيعها في كل مكان • وعندما
أخبرونى بهذا لم أعر الأمر أى التفات ، بل عندما
التقيت بهذا الشخص صافحته بحرارة وأظهرت نحوه
كل محبة حتى أنه ظن أنى بلاشك لم أعرف بعد بأمر
هذه المقالات • أحد أصدقائى طلب منى أن أعطيه
الحق حتى يرد على هذا القس ويعلن الحقيقة ،
فأجبته بأننا – بحسب الكتاب – ليس لدينا أى
حق أن نقاوم الشر ولا أن نؤذى من يؤذينا ، بل في
المقابل ينبغى أن نصلى من أجل هذا القس ونطلب له
البركة • الله هو قاضينا وهو يعرف كيف يدافع عنا
وكيف يدين الشر •

بعد وقت ليس بكثير سقط هذا القس طريح
الفراش مصابا بقروح في كل جسده حتى على
شفتيه • وعندما علمت بهذا ذهبت لكى أصلى معه ،
فأمسك بيدى وتضرع لكى أغفر له • وهكذا تعامل
الله معه في الوقت المناسب •

عندما يتكلم الناس ضدك لا تقاوم ولا تفكر في
أذيتهم ، الله سيدافع عنك وسيدينهم في الوقت
المناسب • انه اله محب ولن يتركك تسقط ، ما عليك
الا أن تقترب أكثر الى الله ، وتسامح الآخرين •

١١ – أشير

الاسم الحادى عشر على هذه الأحجار الكريمة
هو أشير (عد ٢٧:٢) ومعنى « أشير » هو « أنا
سعيد » (تث ١٣:٣٠) • ان الله هو نفسه فرحنا
وليست مواهبنا ولا أعمالنا ولا خدماتنا • في بداية
حياتنا الروحية نشتاق أن نحصل على المعرفة
الكتابية أو أن نصنع أعمالا معجزية ، ونشتاق
للمواهب الخارقة مثل شفاء المرضى واخراج
الشياطين ، لكن فيما بعد ندرك أنه ليس شيئا من
هذه الأشياء يستطيع أن يعطينا السعادة ، ان الرب
نفسه هو سعادتنا ، وكل فرحنا هو أن نكون في
محضره ونتكلم معه ، وفي هذا يقول داود : « تعرفنى
سبيل الحياة • أمامك شبع سرور • في يمينك نعم
الى الأبد » (مز ١١:١٦) • بلاشك أنك لاحظت
أن الدقائق التى تقضيها على ركبتيك في عبادة وشركة
معه وفي التعلم من كلمته المقدسة هى أسعد دقائق في
حياتك ، هذا الفرح لا يقارن بأفراح العالم •

هناك قصة حقيقية تحكى عن ملك أراد أن يكافىء
جنوده بعد عدة معارك ناجحة فقال لهم « أنا أريد أن
أكافئكم كلكم من أجل اخلاصكم ، لقد قاسيتم معى

في كل هذه السنين الماضية » ثم فتح صناديق الكنوز النفيسة التى تحتـوى على المـاس والذهب وكـل الأحجار الكريمة ، وطلب من كـل جندى أن يتقدم ويأخذ ما يشاء من الكنوز • وتقدم الجميع ليأخذوا نصيبهم ماعدا واحدا ظل واقفا بالقرب من الملك ، وعندما سأله الملك أن يتقدم ويأخذ نصيبه ، قال هذا الجندى « يا سيدى الملك ، أنا أختارك أنت !! أنا لا أريد هذه الأشياء • نصيبى الذى تعطينى هو أن أبقى دائما معك » • وقد كان هـذا هو أعظم نصيب ، وقد أمر الملك بأن يتولى الملك بعده •

كثيرون منـا يفكرون في بركات معينة ويقولون « أعطنا يا رب هذا وذاك » ، انهم لا يريدون الرب يسوع نفسه !! انه هو المعطى لكل العطايا الحسنة ، وبالثقة فيـه سنأخذ كـل شيء ، عندما تحبه أكثر وتلتصق بـه أكثر سنأخذ كـل شيء تلقائيا • انه « أشير » بالنسبة لنا ، انه سعادتنا الحقيقية •

١٢ – نفتـالى

آخر اسم على صدرة رئيس الكهنة كان «نفتالى» الذى يعنى « مصارعة مع الله » (عد ٢:٢٩ ، تك ٨:٣٠) • لقد صارع يعقوب مع الله وقـال « لا

أطلقك ان لم تباركنى » (تك ٢٦:٣٢) • وابراهيم تشفع وتحاجج مع الله من أجل سدوم وعمورة • ونحن أيضا لنا الحـق أن نصارع مع الله من أجل عمله في كل العالم • قد لا نستطيع أن نذهب الى كل مكان لكننا نستطيع أن نصلى من أجل كل مكـان (أف ١٨:٦) • هذه الصلاة هى صراع مع الله ، عندما نرى احتياجات النـاس وآلامهم ومشاكلهم ينبغى أن نبدأ في الصلاة لأجلهم ، وكلما اتسعت دائرة صلاتنا صرنا أكثر قربا من قلب الله •

منذ عدة سنوات مضت كنت في فيكتوريا بكندا ، ووصلتنى رسالـة من سيدة كـانت تلازم الفراش بسبب اصابة لحقت بعمودها الفقرى • كانت تعانى من آلام شديدة معظم الوقت • وعندما ذهبت لأراها في حجرتها الصغيرة قالت لى : « أنا أشكر الله جدا ، لأنى وأنا في هذا الفراش لدى وقت طويل لكى أصلى من أجـل العديد من خدام الرب • منذ عدة سنوات مضت كنت أريد أن أكون مرسلة بالخارج ولكن لم تسنح لى الفرصة • لكن الآن ، وعندما أكون متألمة وغير قادرة على النوم ، يذكرنى الرب بخادم معين لكى أصلى لأجله • وهذه هى الخدمة التى أعطانيها

الرب ، أن أصلى من أجل خدامه في كل مكان » !!
فيكتوريا ميناء على البحر ، والسفن من كل أنحاء العالم تمر في هذا الميناء ، والخدام من دول كثيرة يأتون الى هذه المدينة ، وقد كتبت هذه الأخت قائمة طويلة بأسماء خدام الله الذين مروا بهذه المدينة • ومرة كلمها أحد الخدام عنى فكتبت اسمى وصلت لأجلى وعندما علمت بقدومى الى المدينة دعتنى لزيارتها • وعندما ذهبت اليها كان وجهها يلمع بالفرح وأخبرتنى كيف ظلت تصلى لأجلى لسنوات طويلة !! والأبدية وحدها قادرة أن تعلن عن الأشياء العظيمة التى صنعها الله استجابة لصلوات هذه الأخت •

هذا هو « نفتالى » ، كلنا ينبغى أن نصارع مع الله ونغلب ، فكلما نسينا أنفسنا وانشغلنا بالآخرين اقتربنا أكثر لقلب الله •

صل بالايمان : « يا رب أعطنى اختبار يهوذا ويساكر وزبولون ورأوبين وشمعون وجاد وأفرايم ومنسى وبنيامين ودان وأشير ونفتالى • واحفظنى بقرب قلبك مثل هذه الأحجار الكريمة ، وجهزنى لنصيبى في ملكك » • آمين •

الفصل الحادى عشر

الأوريم والتميم

خلف الصدرة التى تحتوى على الاثنى عشر حجرا كريما كان الأوريم والتميم (خر ٢٨:٣٠) • وبواسطة هذين الحجرين كان رئيس الكهنة يعرف مشيئة الله من جهة أى شخص وأى أمر في أى وقت (عد ٢٧ : ٢١) • لقد كانت كيفية عمل هذين الحجرين أمرا عجيبا دائما ، لم يكن متاحا لأحد أن يراهما ماعدا رئيس الكهنة فقط • لقد كانا أهم الأجزاء في رداء رئيس الكهنة ، لأنهما كانا الوسيلة الوحيدة لمعرفة ارادة الله أثناء العهد القديم • ولهذا السبب نجد داود يسأل باستمرار رئيس الكهنة أبياثار أن يأتيه بالأفود لكى يعرف مشيئة الله من خلال الأوريم والتميم (١ صم ٢٣:٢،٤،٩،١١) •

عندما ذهب داود لرئيس الكهنة في نوب أخذ منه ارشادا وتحذيرا ، وعندما علم شاول الملك بهذا الأمر قتل ٨٥ كاهنا ، لكن أبياثار هرب وأخذ معه الأفود والأوريم والتميم وذهب الى داود الذى كان مختبئا

في مغارة عدلام (١ صم ٢٢:١،٢٠،٢٢) • وكل الذين كانوا في مشاكل وصعوبات أتوا الى داود ، مكثوا معه في المغارة• وهناك وجد داود الله بجانبه!! وفي تلك الأثناء كتب مزامير ٣٤ ، ٥٧ ، ١٠٧ ، ١٠٨ • هناك تعلم كيف يعرف مشيئة الله حتى في التفاصيل الصغيرة • لقد تعلم داود أن يعرف فكر الله من رئيس الكهنة الذى كان يحمل معه الأوريم والتميم (١ صم ٢٣:١—٥،١٣) •

هذا الحق كان متاحا للجميع،لكن قليلين هم الذين اعتادوا أن يذهبوا لرئيس الكهنة ليعرفوا مشيئة الله !! تماما كما هو الأمر معنا ، اننا لا نسأل عن مشيئة الله الا بعدما نرتكب الكثير من الأخطاء ، وعندما نفشل مرات عديدة عندئذ فقط نأتى ونقول « يا رب ساعدنى لكى أعرف مشيئتك » ، كان ينبغى أن نتعلم هذا الدرس من البداية !!

ان الرب يسوع المسيح هو رئيس كهنتنا الحى ، وكلنا نستطيع الآن أن نعرف مشيئة الله من خلال رئيس كهنتنا ، الرب يسوع • نستطيع أن نركع أمامه ونصلى بايمان طالبين أن يعلن لنا

مشيئته • ان بقينا بقرب قلب الله فسنستطيع بسهولة أن نعرف مشيئته حتى في الأمور الصغيرة • وان تعلمنا أن نطلب مشيئة الله في كل تفاصيل حياتنا فلن نضيع وقتنا في أمور لا داعى لها وأخطاء يمكن تجنبها !!

كما كان لرئيس الكهنة حجران هما الأوريم والتميم يعرف بهما مشيئة الله ، هكذا الرب يسوع المسيح أيضا له حجران مشابهان هما النور والحق (مز ٤٣:٣—٥) !! ان الرب يسوع هو نورنا وحقنا في بداية حياتنا معه يكون هو الحق بالنسبة لنا ، ولهذا السبب في بداية حياتنا الجديدة نجد أن لنا جوعا الى كلمة الله ومهما قرأنا فيها لا نشبع أبدا • قبل تجديدنا كنا نحب أن نقرأ المجلات والقصص والكتب العالمية ، أما الآن فنحن نشتاق الى كلمة الله صباحا وظهرا ومساء وفي كل وقت واذا لم يكن الرب يسوع ، الكلمة الحى ، يسكن فينا فلن نجد متعة في كلمة الله المكتوبة •

والرب يسوع هو أيضا نورنا ، نحن نصلى بايمان « يا رب يسوع افتح عينى وأعطنى نورك

ودعنى أرى الأشياء بوضوح أكثر » وبسريان حياته ونوره فينا ، وبواسطة كلمة الله ، سنصبح قادرين أن نجد مشيئة الله في كل تفاصيل حياتنا •

ان أعظم امتياز منح للمؤمن هو أن يعرف مشيئة الله وينفذها • كان الرب يسوع في كل حياته يعمل مشيئـــة الله الآب (يو ٤:٣٤،٣٥-٦:٣٨) • اذا أردنا أن نتمتع بمحبته ونصير أكثر قربـــا لقلبه فينبغى لنا أن نتعلم كيف نكتشف ونعمل مشيئته ، وهكـــذا نستطيع أن نتمتع بمحضره والمشاركة في ملئه • وكما كان رئيس الكهنة قديما يحمل الأوريم والتميم ويعرف بهما مشيئة الله للأفراد والعائلات ولكل الأمة ، الآن نحن المؤمنين لنا الرب يسوع هو أوريمنا وتميمنا ، انـــه رئيس كهنتنا الأعظـــم ، حياتنا وحقنا ونورنا ، وبقبول كلمته في قلوبنـــا ، وقبول سريان حياته فينا بالايمان ، يصير هو الكل في الكل لنا •

نحتاج أن نقول كلما قرأنا كلمة الله « اكشف عن عينى فأرى عجائب من شريعتك » (مز ١١٩: ١٨) • بهذه الطريقة نقبل النور السماوى • دعونا

نقول « يا رب افتح عينى ودعنى أرى من كلمتك الكنوز المخفية ، وأرشدنى الى طريقى اليوم وغدا » وهكذا ، من خـــلال كلمة الله فقط ، يشرق النـــور السماوى في قلوبنا ونسمع صوت الله بوضوح أكثر •

ايليا كان رجلا لله ونبيا عظيما ، عندما صلى نزلت النار من السماء (١ مل ١٨:٣٨) ، وعندما صلى امتنع المطـــر ثلاث سنوات ونصف وصلى ثانيـــة فأمطرت • نفس هذا النبى نراه تحت الرتمة يقول « يا رب خذ نفسى لأننى لست خيرا من آبائى » (١ مل ١٩:٤) • لقد كان يائسا ، وما هو السبب ؟ أنه لم يكن يعرف فكر الله بوضوح !! عندما أخذه الله الى جبل عال وأراه عدة أشياء ، ولم يكن الله في الريح ولا في الزلزال ولا في النار ولا في العاصفة، وأخيرا جـــاء بصوت هادىء خفيف ، وعندئذ فهم ايليـــا ما سيصنعـــه الله ، وكيف سيدين ايزابل والآخرين • وعندما فهم ايليا فكر الله تخلص من الخوف والشك وبدأ يرى خطة الله بوضوح أكثر •

باستماعنا لصوت الله نصبح شركاءه في العمل وفي بنـــاء بيته • ينبغى أن نجعل هذا هو اهتمامنا

اليومى أن نستمع الى صوته • ولكى نستمع لصوته ينبغى أن نظل دائما في محضره ، متذكرين دائما أن أية خطية بل وأصغر خطية كافية لأن تخرجنا خارج محضره وتحرمنا من امتياز استماعنا لصوته ومعرفة مشيئته • ينبغى أن نحفظ قلوبنا نقية حتى نستطيع أن نستمع الى صوت الله •

وأيضا ينبغى أن ننتظر بصبر أمـــام الرب لكى نستطيع سماع صوته • لقد تعلم الملك داود كيف يصبر حتى يسمع لصـــوت الله بواسطـــة الأوريم والتميم ، ولكن فيما بعد صار متعجلا وغير صبور . وبدون استشارة الرب ذهب واتحد بالفلسطينيين ضد شاول (١ صم ٢٩) • ولكنهم رفضوه وأرجعوه وعندما رجع داود ومن معـــه وجدوا منازلهم قـــد أحرقت ونساءهم ذهبن الى السبى • لقد فقدوا كل مالهم ، ولم يكن هناك أمل في الانتصار لأنهم كانوا قلة في العدد والعتاد بينما العماليق كانوا كثرة • وعندئذ تاب داود عن خطئه ، ودعا الرب ، فتكلم اليه الرب ووعده بالنصرة ، وعندما أطاع داود الرب هزم كل الأعداء لأن الرب كان معه •

الله لن يجبرنا على فعـــل مشيئته • ينبغى أن

نذهب نحن اليه بكل أمـــور حياتنا ونطلب معرفة مشيئته • لكن يؤسفنى أن أقول أن عددا قليلا جدا من المؤمنين هم الذين يمارسون حقهم هـــذا ، لأننا دائما في عجلة من أمرنا ، ولـــم نتعلم كيف ننتظر بصبر أمام الرب ، والنتيجة هى الفشل والخسارة • لقد أصبحنا صمـــا وعميانا روحيـــا ، واذا أردنا الشفاء فعلينا بالرجوع الى الله !!

دعونا نصلى « يـــا رب ، كن أنت لى الأوريم والتميم ، ساعدنى لكى أسمع صوتك وأعرف مشيئتك في كـــل تفاصيل حياتى ، واحفظنى بقرب قلبك » • عندئذ ستنتقل حياتنا من نصرة الى نصرة ، ونصبح شركاءه في مجده الذى سيستعلن من خلالنا •

الفصل الثانى عشر

العمامة

الجزء الأخير في ثياب رئيس الكهنة كان العمامة (خر ٢٨:٣٦-٣٨) . هذه العمامة كانت مصنوعة من قماش أبيض جميل . في (أف ٦:١٤-١٧) نقرأ عن أجزاء السلاح التى يرتديها المؤمن في حربه الروحية ، وأحد هذه الأجزاء كان خوذة الخلاص . وعمامة رئيس الكهنة تشير الى خوذة الخلاص . عندما قبلنا الرب يسوع المسيح مخلصا لنا كللنا بالرحمة والرأفة (مز ١٠٣:٤) . لقد خلق الله الانسان برأفته ، وكان في قلبه أن يعطيه كل العطايا الثمينة التى أعدها له من قبل انشاء الأرض (١ كو ٢:٩) . لكن بسبب خطية آدم فقدنا الحق في التمتع بعطايا رأفة الله . وعندما نتوب عن خطايانا ونضع ثقتنا في المسيح تعود لنا هذه العطايا كلها . فالعمامة تذكرنا بأن اكليل الرحمة والرأفة الذى فقدناه بسبب الخطية قد عاد الينا الآن مجانا بقبولنا للمسيح . الله يريدنا أن نمتلىء بكل ملئه الذى بلا حدود (أف ٣:١٨،١٩) . انه لا يريد فقط أن يغفر لنا خطايانا

بل يريد أن يملأنا برحمته ورأفته . من خلال عمامة رئيس الكهنة يقول الرب لشعبه « يا أولادى أنا أريد أن أكللكم بالرحمة والرأفة » . ان سمحنا له أن يكون سيدا على حياتنا واتخذناه لنا رأسا فسيحقق فينا كل أغراض حبه ويكلل حياتنا بالرحمة والرأفة .

هناك رسالة أخرى تنقلها لنا العمامة ، انها رسالة النعمة . يقول بولس في (١ كو ١٥:١٠) « لكن بنعمة الله أنا ما أنا » قد نتعجب ونتساءل لماذا يريد الله أن يملأ أناسا مثلنا ضعفاء وأغبياء وأشرارا بكل ملئه ؟ والاجابة ليست بسبب ما نحن عليه ولا بسبب مهارتنا ومواهبنا لكن بسبب نعمته . قد تظن أن انسانا مثل بولس كان مستحقا لهذا المستوى من الملء لكن نحن غير مستحقين لأننا ضعفاء . لكن الحقيقة أن بولس نفسه يقول انه بنعمة الله فقط هو ما هو . وكما كان الأمر معه هكذا ينبغى أن يكون معى ومعك . أرجوك لا تظن أنك تستطيع أن تمتلىء بملء الله بسبب معرفتك للكتاب أو ذكائك أو امكانياتك ، انها فقط نعمة الله . ولهذا لا يجب أن نفتخر بعائلاتنا أو بتعليمنا أو بأى

شيء آخر ، ينبغي أن نستند على نعمة الله في كل أمر في حياتنا •

لقد خلصنا بالنعمة ، وينبغي أن نعتمد على نفس هذه النعمة لتسديد كل احتياج في حياتنا • أحيانا قد يلجأ الرب الى ادخالنا الى اختبارات مؤلمة جدا لكي يعلمنا أن نكتفي بنعمته في كل الظروف (٢ كو ٩:١٢) • لقد اجتاز بولس في الكثير من المعاناة بدون تذمر أو ألم (٢ كو ٢٣:١١) • ثم أعطاه الله شوكة في الجسد • نحن لا نعرف طبيعة هذه الشوكة لكنها كانت شيئا مؤلما للغاية لأنه يقول « من جهة هذا تضرعت الى الرب ثلاث مرات أن يفارقني » • لم يصل بولس مثل هـذه الصلاة في أي موقف آخر ، فعندما كان في السجن لم يصل « يا رب أخرجني من هذا السجن » • لقد احتمل كل الشدائد بصبر شديد • لكن في هذه الحالة تضرع الى الرب لكي تفارقه هذه الشوكة ، وهذا يعني أنها كانت شيئا مؤلما فوق العادة • وعندئذ كان جواب الرب « تكفيك نعمتي » •

لقـد سمح الله ببقاء الشوكة في جسد بولس لغرض محدد : أول كل شيء كانت لتحفظه متضعا •

لقد أخذه الـرب الى الكثير من الاعلانات والرؤى السماوية ، فكان ينبغي أن يحفظه متضعا • وثانيا كانت تعلمه عن كفاية نعمة الله • وهذا أمر لا نفهمه بسهولة !! فرغم أن بولس قبـل الكثير من الرؤى والاختبارات العجيبة الا أنه كان مازال محتاجا أن يتألم بهذه الشوكة في الجسد لكي يتعلم المزيد عن كفاية نعمة الله !! وهكذا نفهم أن الرب قد يسمح لنا بالألم لكي يعلمنا المزيد عن كفاية نعمته •

اننا ضعفاء جدا الى الحد الذي فيه نحتاج الى نعمة الله في كل لحظة وفي كل موقف • اننا نخذله مرات كثيرة في اليوم الواحد ، لكنه دائما منعم وفي نعمته يسامحنا ويرفعنا !! اذا لم نجد كوبا من الشاي في موعده فقد نفقد أعصابنا ونغضب!!وأيضا بسهولة في خطيـة الاعتداد بذواتنا وبمـا نقدمه للآخرين وبما نعمله في كرم الرب !! لكن نعمة الله وحدها هي التي تستطيع أن تخلصنا من هذه الضعفات وتنقلنا الى الصورة التي في فكر الله • ان أية بركة نأخذها نأخذها بالنعمة ، من أجل هذا لا داعي أبدا أن نفتخر بذواتنا • اننا لسنا سوى حشرات صغيرة أمام مجد الله ، لكنه هو رفعنا من مركزنا الوضيع وأعطانا

مكانا في المجد !! لو أدركنا هذا لظللنا نشكر الله من أجل نعمته كل أيام حياتنا •

في أعلى العمامة كان هناك شريط ذهبى (خر ٢٨: ٣٦) • مكتوب على هذا الشريط « قدس للرب » • وهكذا ينبغى أن يكون اهتمامنا اليومى هو أن نكون قدسا للرب • ان الهنــا اله قدوس انه نــار آكلة (عب ١٢: ٢٩) • كيف يمكن لمخلوقات ضعيفة مثلنا أن تقف أمامه (ملا ٣: ٢،٣) ؟ انه يريد أن نكون شركــاء في قداسته ، ونصبح مثــل الذهب النقى اللامع • ومن أجل هــذا الغرض ينقينا باستمرار (عب ١٢: ١٠،١١) • وعندما يكمل عمله في تنقيتنا سنستطيع أن نظهر قداسته ، ليس فقط على هذه الأرض بل في السماء أيضا والى أبد الآبدين ، وهناك سنكون شركاء الله في مجده وبهائه وملئه •

محتويات الكتاب

رقم الايداع ٥٩٧٩ / ١٩٩٣
I. S. B. N. 977 - 210 - 056 - 8